

فعالية أنشطة إثرائية فى ضوء بعض الدراسات الدولية لتنمية مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د/ هناء محمد علي مخلوف / د/ أميمة رياض الصادق

• المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى بيان فعالية أنشطة إثرائية فى ضوء بعض الدراسات الدولية لتنمية مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستخدام البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي ، كما تم استخدام الأدوات التالية : قائمة بمهارات الفهم القرائي فى ضوء الدراسات الدولية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي. اختبار تحصيلي فى محتوى القراءة المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م الفصل الدراسي الأول . اختبار للفهم القرائي (قبلي - بعدي) فى ضوء قائمة الدراسات الدولية. أنشطة إثرائية تساعد التلاميذ على فهم مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. وتم التطبيق على عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بمدرسة التجريبية ٢ بمدينة المنيا فى الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م. وجاءت نتائج البحث تشير إلى فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية فى تنمية مهارات فهم المقروء واستقلالية التعلم .

الكلمات المفتاحية : أنشطة إثرائية - الدراسات الدولية - فهم المقروء - استقلالية التعلم

The Effectiveness of some Enrichment Activities Based on International Studies for Developing Primary School Students' Reading Comprehension Skills and Learning Autonomy

Dr.Hanaa Muhamed Makhlof

Dr. Omayma Reyad Al Sadek

Abstract:

The current study aims at investigating the effectiveness of a set of enrichment activities designed in accordance with the results of international studies for developing primary school students' reading comprehension skills and learning autonomy. The study utilized both the analytic descriptive and experimental research methods. It incorporated a set of tools including: a list of reading comprehension skills derived from international studies that are compatible with fourth grade primary school students' proficiency level, a reading test that measures fourth grade students' achievement with regard to the first term prescribed reading syllabus during the school year 2014/2015, and a reading comprehension pre-posttest designed with reference to the suggested reading comprehension skills list. The intervention included a set of enrichment activities that aimed at developing students' reading comprehension skills and promoting their learning autonomy. The study was administered to a sample comprising male and female fourth grade primary school students at

an experimental school in Menya, during the first term of the school year 2014-2015. Results proved the effectiveness of the suggested enrichment strategies in developing both students' reading comprehension skills and learning autonomy.

Key words: Enrichment Activities- Reading Comprehension-Learning Autonomy

• مقدمة :

تُعد القراءة - عند الكثير - من أهم المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) التي تسمح للطفل بتنمية وتطوير قدراته المعرفية فهي ليست مجرد فك للرموز كما يعتقد البعض، وإنما هي القدرة على فهم واستيعاب النصوص المقروءة من خلال القيام بشرح، وتحليل، وتلخيص وكذا تفسير الأحداث الواردة في النص، وذلك باتباع الاستراتيجيات سواء المعرفية أو الميتا معرفية التي يستعملها الفرد عند القراءة، مع توفر الشروط الجسمية والعقلية والمعرفية التي تسمح له بذلك .

وتنادي معظم الاستراتيجيات التربوية الحديثة بأن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية من خلال القراءة وفهمه الجيد لما يقرأ؛ فالتلميذ " لن يستطع أن يتعلم ذاتياً أو يتعلم مدى حياته إلى غير ذلك من الأمور التي تنادي بها التربية الحديثة من جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية إلا إذا كان قادراً على القراءة " (فتحي يونس، ٢٠٠٠: ١٢)

وتأتي أهمية القراءة من أنها إحدى العوامل المؤثرة في تنمية رصيد المعلومات وتطوير الخطط وتشكيل الأبنية المعرفية لدى المتعلمين، " فالقراءة تفاعل متبادل بين القارئ والنص، يفحص فيه القارئ ما يتضمنه النص من كلمات ورموز، وإيحاءات، وجمل، وأساليب، ويتفاعل مع النص بالإضافة والحذف والتفسير، والتعليق، والتحليل والنقد، وهذا بدوره يحول القراءة من نشاط سلبي استقبالي إلى نشاط إيجابي ممتع." (مصطفى إسماعيل، ٢٠٠١: ٦٩)

ولهذا تغير مفهوم القراءة حديثاً من كونها غاية يسعى الفرد إلى إتقانها وأدائها بشكل سليم، إلى كونها وسيلة وطريقة؛ ليتعلم من خلالها، بعد أن كان يتعلم ليقرأ؛ ولهذا ازداد الاهتمام بالفهم، باعتباره ثمرة من ثمارها ومهارة من مهاراتها.

وبالرغم من تغير مفهوم القراءة إلا أن أهميته لتلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة لا تلقى الاهتمام الكافي في المدارس؛ فالنمط السائد لتدريس وتعليم القراءة عامة، وفهم المقروء خاصة في المدارس هو حفظ المعلومات وتذكرها من خلال موضوعات كتاب المدرسة المقررة التي يمكن أن نطلق عليها مناهج جامدة وطرق التدريس التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين والتقويم بأساليبه العقيمة و"المعلم الذي لا يوجه طلابه إلى القراءة السليمة ولا الاهتمام بفهم

المعنى ، وتفسيره ، وتحليله " (محمود الناقة ، وحيد حافظ ، ٢٠٠٧ : ٢٦٩) مما أدى هذا إلى خلق ضعف واضح لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

وترتب على هذا الضعف أيضاً شكوى معلمي المواد الدراسية وخاصة معلمو الرياضيات من عدم فهم تلاميذهم للمسائل اللفظية لتعدُّر التلاميذ للقراءة وعدم فهمهم لكثير مما يلقي عليهم . (صالح بن عبد العزيز ، ٢٠٠٣)

ومن خلال الاطلاع على فكر الأمم المتقدمة نجدتها تحرص على نشر العلم وتسهيل أسبابه ، وجعلت مفتاح ذلك كله من خلال تشجيع القراءة الحقيقية "وهي القراءة المقترنة بالفهم ، حيث أثبتت نتائج البحوث وجود علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم ، وأن (٥١%) من أخطاء لضعفاء في القراءة ترجع إلى تغيير المعنى ، بينما لا ترجع أخطاء المجيدين في القراءة إلى عدم الفهم فالمشكلة الأساسية للقارئ الضعيف هي فقد المعنى" (فتحي يونس : ٢٠٠١ ، ٢٦٦)

ومن هذا المنظور تفتقت بعض الفِكر لدى تلك الدول المتقدمة لإجراء دراسات دولية في العلوم الأساسية (الرياضيات والعلوم واللغة) نظراً لأهمية هذه العلوم لدى المتعلم ، وحرصت معظم الدول على المشاركة فيها ، بل وعقدت حلقات نقاش في المدارس لنشر ثقافة الدراسات الدولية وأهميتها للطلاب بل للمجتمع التعليمي ككل ، وعمل دورات تدريبية على كيفية الاشتراك في هذه الدراسات.

ومن هذه الدراسات: أولمبياد الرياضيات العالمية (International Mathematical Olympiad) والدراسة الدولية لتقويم التحصيل في الرياضيات والعلوم (Trends in International Mathematical and Science Study) و"TIMSS" والدراسة الدولية لقياس نمو الفهم القرائي (Progress In International Reading Litracy Study " PIRLS) والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة (Programme for International Student Assessment.) (PISA)

وتركز مسابقتي (PIRLS - PISA) على مهارات الفهم القرائي ؛ لأنه " عملية عقلية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص ؛ لإعادة بناء النص من خلال القارئ الذي يستخدم خبراته السابقة وإشارات السياق ؛ لاستنتاج المعاني المتضمنة في النص المكتوب ويستدل على مستوى الفهم من خلال الإجابة عن أسئلة اختبار فهم المقروء " (مصطفى إسماعيل : ٢٠٠١ ، ٨٣)

ولهذا تُعنى مسابقة (PIRLS) على وجه الخصوص " بقياس مهارات القراءة باللغة الأم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع) ؛ لأنها نقطة تحول مهمة في نمو الطفل كقارئ . ففي هذه المرحلة يكون الأطفال قد تعلموا كيف يقرؤون ، وقد بدؤوا يقرؤون ليتعلموا ، وقد يكون لقصور فهمهم للنصوص التحريرية في هذه المرحلة تأثير سلبي على أدائهم في معظم المواد الدراسية

الأخرى ، وكذلك بهدف معرفة مستوى هذه الشريحة في مهارات القراءة المختلفة وتحديد جوانب القوة والضعف لديهم ، ومن ثم العمل على تطوير تلك المهارات والارتقاء بها" (<http://forum>) وقد استعدت مصر بإمكاناتها في الاشتراك في الدورة الثالثة عام ٢٠١١م ولكن الظروف السياسية في تلك الفترة حالت دون الاشتراك وأحدثت نتائج هذه الدراسات الدولية أثراً كبيراً في الدول المشاركة مما جعلها تُترجم هذه إلى خطط للإصلاح والتطوير التربوي والبحث عن أسباب انخفاض أداء تلاميذها . ولذا شهدت المناهج الدراسية في اللغة العربية في السنوات الأخيرة تطورات وتغيرات سريعة ، أدت إلى الاهتمام بالاتجاهات الحديثة في تعلم وتعليم اللغة العربية ومحاولة تطبيقها ومنها : تبنى مكتب التربية العربي لدول الخليج مشروعاً شاملاً لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها ، تمثل في عدد من البرامج منها : بناء وثائق مناهج اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها ، وإعداد وتنفيذ المنهج الشامل الموحد لتعليم اللغة العربية . وكذلك إعداد المعلمين ، وتطوير قدراتهم ، ورفع كفاياتهم وتمهينهم ، ووضع نماذج لأساليب الأداء وطرائق التدريس ، وتقويم التحصيل الدراسي ، وتنمية البيئة المدرسية ، ووضع المعاجم اللغوية المدرسية ، وتطوير المكتبات المدرسية . (مكتب التربية العربي لدول الخليج <http://www.abegs.org>)

وهذا ما أدى إلى تفتق تلك الفكرة لدى الباحثين بالاستعانة بتلك الدراسات الدولية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ومن خلال المادة القرائية الشيقة التي تقدمها تلك الدراسات الدولية للتلاميذ المشاركين .

وتمثل البرامج الإثرائية القائمة على الأنشطة اللغوية مدخلاً تدريسياً مناسباً يحافظ على المفاهيم الأساسية للمحتوى الدراسي فهي " تنقل التلاميذ من ثقافة الذاكرة حيث مجرد الحفظ والتلقين إلى ثقافة الإبداع ، حيث القدرة على إنتاج فكر جديدة ، وظهور تحسن في الاتصال اللغوي والانطلاق إلى أفاق فكرية وثقافية أكثر عمقا وشمولاً " (محمود كامل الناقبة ، ١٩٧٩ : ص ٢٩)

بل أن " المادة الإثرائية تتميز عن المادة المتضمنة في الكتاب المقرر ببعدين هما : الاتساع والعمق ، ويعني بُعد الاتساع تقديم موضوعات جديدة ولكنها مرتبطة بمفردات المقرر ، ويعني بعد العمق الاهتمام بالمقرر فعلاً ، وإعطاء المزيد من التبصر والتفكير التأملي والإبداعي لدى الطلاب " (وليم عبيد ، ٢٠٠٤ : ٢٠١) .

بل أن بذل المزيد من الاهتمام من جانب المعلم بالمطالعة الإثرائية الإضافية في جميع مراحل التعلم ، جانب مهم من جوانب العملية التعليمية وعملية رئيسة لطلب المعرفة بشتى فروعها ، ومجالاتها " فحصة المطالعة الإثرائية يجب أن تنال الحظ الوفير من الاهتمام ، بحيث تُفعل بصفة مستمرة بالوسائل المناسبة ، وبالطرق النافعة " (شومة ، ١٣ : ٢٠١٤)

ويتيح استخدام الأنشطة المختلفة والغير تقليدية تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ، وبالتالي يستطيع المعلم من خلال المواد الإثرائية المصاحبة للكتب المدرسية اكتشاف وتوظيف بعض الطاقات الكامنة لدى تلاميذه ، واتفق الكثير من التربويين على أن " ممارسة الأنشطة اللغوية تُسهم بدرجة كبيرة في تنمية التحصيل اللغوي ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو اللغة وتنمية المهارات اللغوية ، والقدرة على الإبداع " (حسن شحاتة ، ١٩٩٣ : ص ٨٥)

بل إنها " تعتبر ضمن اتجاهات التعليم الفعال وجودته وبعبارة أخرى فإن الأنشطة نمط من التعلم يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة ، فهو تعليم يرفع من مستوى إدارة الفرد لنفسه." (هادي الفراجي ، موسى أبووسل ٢٠٠٦ : ١٦-١٧)

كذلك تسعى الأنشطة إلى " تنمية المهارات اللغوية المختلفة ، وفي مقدمتها مهارات القراءة ، وهو إضافة إلى ذلك يتضمن قدراً من الترفيه الهادف ، ويهدف إلى : تدريب التلاميذ على حسن الانتباه ، وسرعة الفهم في أثناء الاستماع والقراءة والكتابة ، وعلى مراعاة الصحة اللغوية في أثناء القراءة والكتابة والإفادة من حصص الفراغ ؛ لخدمة العملية التعليمية والتربوية ، وتوفير جو صحي يساعد على الانطلاق والتحرر، والمبادأة الذاتية ، وجذب وإثارة الانتباه واهتمام التلاميذ طوال الوقت ، والتخلص من ظاهرة الروتين والرتابة ، والخروج عن المألوف ، وتنمية روح العمل الجماعي الفعال والنشط لدى التلاميذ (حسن عايض ، ٢٠٠٨ : ٦٣)

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي تشير إلى أهمية التدريس بمصاحبة الأنشطة والأنشطة الإثرائية في العديد من مهارات ومجالات اللغة كدراسة (محسن عبد رب النبي : ١٩٩٣) التي هدفت إلى استخدام الألعاب اللغوية في تنمية بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس ن التعليم الأساسي .

ودراسة (عبد الرازق مختار: ٢٠٠٦ م) التي اعتمدت فيها على الأنشطة الإثرائية لتنمية التحصيل اللغوي وبعض المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

ودراسة (هناء مخلوف : ٢٠٠٦ م) التي اعتمدت على الأنشطة اللغوية ؛ لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

ودراسة (حسن عايض : ٢٠٠٨) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة اللغوية لعلاج الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ودراسة (نجوى محمد عبد المعطي ، ٢٠١٢م) التي قامت بتصميم برنامج إثرائي أُنر على التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والاتجاهات نحو التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

ودراسة (جابر حمدي عبدالدايم : ٢٠١٣م) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح في تنمية مهارات اللغة العربية للمتحررين من الأمية .

ودراسة (خالد محمد عبدالدايم : ٢٠١٤) التي توصلت إلى أن حجم الأثر للأنشطة الإثرائية في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية بعض المهارات اللغوية في (القراءة والفهم ، القراءة ، المحفوظات ، المهارات اللغوية ، التعبير الخط ، الإملاء) كان كبيراً .

وقد يرجع الاهتمام بالجانب الإثرائي في عملية التدريس إلى أن الاعتماد ما زال في أغلب مدارسنا على أسلوب التعلم التقليدي الذي يتلقى فيه التلاميذ المعلومات من خلال أسلوب المحاضرة أو الإلقاء المباشر داخل الصف الدراسي من المعلم ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتقريد التعليم واستقلالية التعلم لدى المتعلم ؛ مما ترتب على ذلك مشكلات تدريسية مختلفة ، منها: افتقار عنصر التشويق والدافعية ، والتركيز على التدريب الآلي والحفظ ، وعجز التلاميذ عن أداء المهارات الأساسية ، بسبب أساليب ووسائل التعلم غير الفعالة التي يتبعها المعلمون ، ولا تجذب اهتمام التلاميذ وحماهم نحو التعلم ، مما يؤدي بدوره إلى عدم قدرة الفرد على حل المشكلات وتحمل المسؤولية .

وانطلاقاً من هذا الواقع لتدريس القراءة ، وأملاً في تطويره بالمستقبل ، كان ضرورياً دراسة الأدبيات التربوية الحديثة في مجال التعلم النشط بصفة عامة والأنشطة الإثرائية بصفة خاصة ، ومهارات الفهم القرائي التي تتناولها الدراسات الدولية وصولاً إلى تحديد الاتجاهات الحديثة في استخدامها ومعرفة فعالية هذا الاستخدام على تدريس مهارات الفهم القرائي . ولتحقيق هذه الأهداف تناول البحث الحالي تنمية مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم باستخدام الأنشطة الإثرائية .

• تحديد مشكلة البحث :

تحدد مشكلة البحث الحالي في ما يلي : يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في ضعف وندرة الدراسات التي تهتم بتنمية مهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية وعدم توافر الأنشطة الإثرائية (اللغوية) ؛ التي تساعد على تنمية تلك المهارات واستقلالية التعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي . مما يستدعي تنمية هذه المهارات باستخدام الأنشطة الإثرائية ، وللتصدي لهذه المشكلة تطرح الباحثتان التساؤلات التالية :

- ◀ ما مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية ؟
- ◀ ما الأنشطة الإثرائية اللغوية المناسبة لتنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية ؟
- ◀ ما فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية اللغوية فى تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية؟
- ◀ ما فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية اللغوية فى تنمية التحصيل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ؟
- ◀ ما فعالية استخدام الأنشطة اللغوية الإثرائية فى تنمية جوانب استقلالية التعلم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي ؟

• فروض البحث :

• الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التلاميذ عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى فى القراءة لصالح تلاميذ التطبيق البعدى.

• الفرض الثانى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التلاميذ عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم القرائي لصالح تلاميذ التطبيق البعدى.

• أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث فيما يلي :

- ◀ تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية .
- ◀ تحديد الأنشطة الإثرائية المناسبة لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي والتحصيل واستقلالية التعلم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية .

• حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على :

- ◀ تلاميذ الصف الرابع الابتدائي .
- ◀ مدرسة التجريبية ٢ بمدينة المنيا .
- ◀ بعض الأنشطة الإثرائية المرتبطة بمهارات الفهم القرائي.

• مناهج البحث :

- ◀ المنهج الوصفي التحليلي وذلك في ما يخص إعداد الإطار النظري للبحث.
- ◀ المنهج التجريبي وذلك في ما يخص تطبيق البحث والكشف عن مدى صحة الفروض .

◀ اتبعت الباحثتان التصميم التجريبي.

• مصطلحات البحث :

• الأنشطة الإثرائية:

وتعرفها (نظلة خضر: ١٩٩٠ ، ص ٢) بأنها إغناء البرنامج التربوي وتزويد التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة بنوع جديد من الخبرات التعليمية يختلف عن الخبرات المقدمة لهم في الفصل الدراسي المعتاد من حيث المحتوى والمستوى والجددة والأصالة الفكرية.

أما الخالدي (٢٠٠٨، ص ٧٧) فترى أن " المقصود بإثراء التدريس هو توفير خبرات تعليمية للطلاب بحيث تزيد من عمق واتساع عملية التعلم لديهم وتجعلها أكثر جاذبية لهم "

يُعرف البحث الحالي الأنشطة الإثرائية بأنها " أنشطة لغوية ذات عمق واتساع ، تقدم للتلاميذ بهدف توفير بيئة تعليمية نشطة ، تتحدى قدراتهم وتنمي لديهم بعض مهارات الفهم القرائي الغير موجودة بالمقرر الدراسي بأسلوب أكثر جاذبية . "

• الدراسات العالمية والدولية : (PIRLS) و(PISA)

وهي دراسات دولية تركز على ثلاثة جوانب : عمليات الفهم، أهداف القراءة سلوكيات القراءة والتوجهات إليها ، وتهتم بمدى تقدم عمليات فهم القراءة في العالم وسيقتصر البحث الحالي على دراسة (PIRLS) وعمليات فهم القراءة.

• الفهم القرائي:

ينظر إلى الفهم القرائي بأنه عملية إدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ والجمل ، واستقراء النتائج، وحسن التوقع ، والتنبؤ بما يكون عليه الواقع وإصدار أحكام (علي مذكور : ١٩٩٧، ص ٢١١)

ويعرفه (فتحي يونس : مرجع سابق ، ٣٦٥) بأنه " قدرة الفرد على الربط الصحيح بين الفهم والمعنى وإيجاد المعنى من السياق واختيار المعنى المناسب وتنظيم الأفكار المقروءة ، وتذكرها واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية . "

يُعرف البحث الحالي الفهم القرائي بأنه "مجموعة من الأشكال السلوكية التي يمارسها تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في أثناء تفاعلهم مع النص القرائي ويتضمن المهارات التالية: التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها في النص المقروء، استخلاص الاستنتاجات الصريحة (المباشرة) في النص المقروء وتفسير ودمج الفكر والمعلومات في النص المقروء ، دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية ، وتقاس هذه المهارات من خلال اختبار الفهم القرائي الذي سيُعد لهذا الغرض. "

• **استقلالية التعلم :**

يعرفها (Dimitor، ٢٠٠٣) بأنها استعداد الفرد لتحمل مسؤولية تعلمه الذي يخدم احتياجاته، وأهدافه، وهذا يدفع الفرد ليتصرف باستقلالية، وإلى التعاون مع الآخرين ككائن اجتماعي مسئول. وتشمل: " الاختيار - تحمل المسؤولية - التحكم - الثقة -".

يُعرف البحث الحالي استقلالية التعلم: بأنها "قدرات الفرد الخاصة وميوله التي تؤهله لتحمل مسؤوليات تعلمه بكفاءة، بحيث تتيح له التحكم في الأساليب والاستراتيجيات التي تساعد على إنجاز المهام التعليمية، وفهم طبيعة تعلمه "

• **خطوات البحث :**

للإجابة عن تساؤلات البحث تم اتباع الخطوات التالية :

◀ تحديد مهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، من خلال دراسة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بمهارات الفهم القرائي.

◀ إعداد قائمة أولية بمهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها؛ لتحديد مدى مناسبتها للهدف الذي وضعت من أجله.

◀ تعديل قائمة مهارات الفهم القرائي في ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم ووضعها في صورتها النهائية .

◀ بناء الاختبار التحصيلي في محتوى القراءة المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م الفصل الدراسي الأول .

◀ بناء اختبار الفهم القرائي (قبلي - بعدي) في ضوء قائمة المهارات السابقة ثم عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها لتحديد مدى مناسبتها للهدف الذي وضع من أجله، ثم تعديله في ضوء آراء السادة المحكمين، وتطبيقه على التلاميذ عينة البحث.

◀ تحديد الأنشطة الإثرائية التي ستساهم في تنمية التحصيل بصفة عامة ومهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بصفة خاصة، وذلك من خلال دراسة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بذلك.

◀ إعداد قائمة أولية بالأنشطة الإثرائية التي تتناسب مع مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم وقدرات تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها؛ لتحديد مدى مناسبتها للهدف الذي وضعت من أجله.

◀ تعديل قائمة الأنشطة الإثرائية التي تتناسب مع مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم وقدرات تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم ووضعها في صورتها النهائية .
◀ تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ، وتقديم التوصيات والمقترحات .

• أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يمكن أن يسهم به في إفادة كل من:
◀ **مخططي المناهج ومطوريها** : حيث يقدم لهم قائمة بمهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية العالمية تساعد على تنمية وتطوير مهارات الفهم القرائي في المناهج الدراسية ، وطرق التدريس .
◀ **المعلمين والموجهين** : حيث يقدم لهم مجموعة من الأنشطة الإثرائية تساعد على تنمية وتطوير مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذهم واستخدام طرق التدريس المناسبة ، والتوجيه على أسس علمية متطورة .
◀ **التلاميذ** : يقدم للتلاميذ بعض الأنشطة الإثرائية من خلال عدة نصوص قرائية أدبية ومعلوماتية مرتبطة بالعالم المحيط بهم وفي ضوء خبراتهم مما يثير دافعيتهم للتعلم، وينمي لديهم مهارات الفهم القرائي، واستقلالية التعلم .
◀ **الباحثين** : يفتح البحث الحالي مجالات لبحوث أخرى تُعنى بتطوير مهارات الفهم القرائي ، والأنشطة المستخدمة في ضوء بعض الدراسات الدولية .

• الإطار النظري للبحث :

من أساسيات البحث التربوي الجيد إعداد إطاراً نظرياً واضحاً وشاملاً يعمل على توجيه أعمال البحث ، ويقدم مبرراً علمياً لكل عنصر من عناصره وبناء على ذلك فإن الإطار النظري للبحث يعرض العديد من النقاط التي كان لكل منها هدف من وراء إعدادها والتي يمكن تصنيفها في الموضوعات التالية :

◀ **الموضوع الأول** : يتناول الفهم القرائي في ضوء بعض الدراسات الدولية (تعريفه - أهميته - مستوياته) ، وهذا الجزء من الإطار النظري يهدف إلى مساعدة الباحثين عند إعداد القائمة التي تشمل مستويات الفهم القرائي وما يندرج أسفلها من مهارات ملائمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .
◀ **الموضوع الثاني** : يستعرض أهم الدراسات الدولية المهتمة بالفهم القرائي وهذا الجزء من الإطار النظري يهدف إلى مساعدة الباحثين في التعرف على كيفية اختيار النصوص القرائية التي تناسب تلك المرحلة التعليمية والعمرية .
◀ **الموضوع الثالث** : يتناول دور الأنشطة الإثرائية اللغوية في تنمية مهارات الفهم القرائي في ضوء بعض الدراسات الدولية ، وهذا الجزء من الإطار النظري يهدف إلى مساعدة الباحثين عند إعداد واختيار الأنشطة الإثرائية

التي تساهم في نمو مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

◀ **الموضوع الرابع :** يتناول الأنشطة الإثرائية اللغوية و جوانب استقلالية التعلم وهذا الجزء من الإطار النظري يهدف إلى التعرف على أسلوب من أساليب التعلم الحديثة التي ستفيد الباحثين في الأنشطة الإثرائية وكيفية استخدامها في زيادة تحصيل التلاميذ و تنمية مهارات الفهم القرائي .

وفيما يلي تفصيل لهذه الموضوعات على النحو التالي .

• **أولاً : الفهم القرائي في ضوء بعض الدراسات الدولية (تعريفه - أهميته - مستوياته) :**

• **مفهوم الفهم القرائي :**

يُعتبر الفهم القرائي هو الهدف الأول والرئيس من تدريس القراءة ، والذي يتطلب من القارئ عموماً والمتعلم خاصة إعادة صياغة الموضوع بفهمه الخاص وفقاً لخبراته التي اكتسبها من حياته عامة ، ومن تعلمه أو تنقيفه الخاص ليتمكن من فهم واستيعاب ما يقرأ .

وتتعدد التعريفات المستخدمة لتعريف مصطلح (فهم المقروء) فمنها أنه " العملية العقلية التي تعتمد على تعرف الرموز المكتوبة وتفسيرها ، وربطها بدلائلها في ضوء الخبرة السابقة " (عبد الحميد ، ٢٠٠٠)

ويعرفه فتحي يونس بأنه " الربط الصحيح بين الفهم والمعنى وإيجاد المعنى من السياق واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الأفكار المقروءة ، وتذكرها واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية " (فتحي يونس : مرجع سابق)

وتعرفه سنو كاترين (Catherien,Snow,2002) بأنه العملية التي يستطيع القارئ من خلالها استخلاص المعنى وبنائه من خلال تفاعله مع الصفحة المكتوبة (ويتضمن الفهم القرائي من وجهة نظرها ثلاثة مكونات هي : القارئ النص القرائي ، والسياق .

وعرفه (ياسر الحيلواني : ،ص٢٠٣،١٤٢) بأنه عملية عقلية غير قابلة للملاحظة ، أي أنها عملية تفكير ، فالقارئ يفهم من خلال البناء الداخلي للمعنى وعن طريق التفاعل مع النص الذي يقرؤه ، فهو عملية تتطلب من القارئ اكتشاف المعنى المطلوب : لتحقيق هدف معين .

وعرفه (عبد الرازق مختار: ٢٠١٢) بأنه " العملية العقلية التي تقوم بها الدارسة مستخدمة الخبرات السابقة لديها وملامح المقروء بغرض الربط الصحيح بين الرمز والمعنى ، وذلك للوصول إلى ما يتضمنه المقروء من معان"

أما التعريف الذي تستخدمه الدراسة الدولية (PIRLS) فهو " القدرة على فهم واستخدام الأشكال اللغوية الكتابية التي يطلبها المجتمع ويهتم بها الفرد وتمكن القراء الصغار من استنباط المعنى من مختلف النصوص. فهم يقرؤون ليتعلموا ويشاركوا في مجتمعات القراءة في المدرسة والحياة اليومية ويستمتعوا بما يقرؤون" (<http://www.sec.gov.qa>)

ونخلص مما سبق أن الفهم القرائي هو عملية إدراك العلاقات بين النص المكتوب وخبرات القارئ السابقة للوصول إلى الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وهو "قدرة القارئ على الربط الصحيح بين الفهم والمعنى وكيفية انعكاس هذا على فهم المقروء من السياق الذي يتطلب من القارئ تنظيم أفكاره، وكذلك هو ما يستوجب من القارئ التفاعل مع النص المقروء والسياق الذي يدور في فلكه النص المقروء بل هو عملية عقلية داخلية تدور في عقل وفكر القارئ لا يمكن أن يلاحظها الغير".

وقد اعتمدت الدراسة الدولية في تعريفها لفهم المقروء على قدرة الصغار على استنباط المعنى من مختلف النصوص التي تقدم إليهم، فالغزى من القراءة لديهم التعلم والاستمتاع بما يقدم إليهم من مادة مقروءة، وهو ما تهدف إليه الدراسة الدولية في اكتساب الأطفال الخبرة الأدبية واكتساب المعلومات واستخدامها، كما تركز تركيزاً شديداً على التحليل النقدي وليس على تكرار حقائق سبق تعلمها أو قراءتها فقط.

• مستويات ومهارات الفهم القرائي :

تعددت مستويات الفهم القرائي لدى الباحثين والتربويين فمنهم حددها بأربعة أو خمسة مستويات يندرج أسفلها العديد من المهارات فـ (سارة طومسون Sara, Thompson، ٢٠٠٠: ص٤) قسمت مستويات الفهم القرائي إلى أربعة مستويات هي :

• أولاً : مستوى الفهم الحرفي أو الظاهري أو السطحي . ومن مهارات هذا المستوى:

◀ ذكر الحقائق .

◀ تحديد التفاصيل الواردة بالموضوع .

◀ تحديد التسلسل والتتابع .

◀ تحديد معاني الكلمات .

• ثانياً : مستوى الفهم التفسيري أو الاستنتاجي أو الاستدلالي . ومن مهارات هذا المستوى:

◀ تحديد التناقضات والتضاد الوارد في الموضوع

◀ تحديد علاقات السبب والنتيجة .

◀ الشرح والتفسير لبعض المعلومات الواردة .

◀ التنبؤ .

◀ شرح وتفسير الفكر الرئيسة .

- ثالثاً : مستوى الفهم التقويمي ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ الحكم على المقروء .
 - ◀ الحكم على كفاية البدائل الواردة في الموضوع .
 - ◀ الدفاع عن أمر ما أو رفضه .
- رابعاً : مستوى الفهم الناقد ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ التمييز بين الحقيقة والرأي .
 - ◀ تعرف القارئ على منطقية المكتوب ، ومدى اتساق تفكير الكاتب .
- وحددها ماهر شعبان(٢٠٠٩، ص١٠٧) في دراسته بخمسة مستويات :
- المستوى الأول : الفهم السطحي ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ يحدد المعنى المعجمي للكلمة.
 - ◀ يحدد مرادف الكلمة .
 - ◀ يحدد معنى الكلمة من السياق .
 - ◀ يحدد مضاد الكلمة .
- المستوى الثاني : الفهم الاستنتاجي ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ يستنتج الفكر الرئيسة للموضوع .
 - ◀ يميز بين الفكر الفرعية و الفكر الرئيسة .
 - ◀ يضع عنواناً معبراً عن الموضوع .
 - ◀ يستنتج الهدف العام من الموضوع .
- المستوى الثالث : الفهم الناقد ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ يميز بين ما له صلة بالموضوع وما ليس له صلة .
 - ◀ يميز بين الحقيقة والرأي .
- المستوى الرابع : الفهم التدقيقي ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ يستنتج القيم السائدة في النص .
 - ◀ يوازن بين بعض التعبيرات اللغوية .
 - ◀ يحدد الحالة النفسية للكاتب .
- المستوى الخامس : الفهم الإبداعي ، ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات المرادفة لكلمة معينة .
 - ◀ يذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات الصلة بالموضوع .
 - ◀ يتنبأ بنهاية الموضوع .

وقد عدل ماهر شعبان (٢٠١١: ص ص ٩٢ - ٩٥) في مسمى المستوى الأول وأضاف إلى كل مستوى من مستويات الفهم القرائي السابقة عدداً من المهارات التي كانت تندرج تحت مستوى آخر أي قام بعملية تبديل وإضافة فأصبحت كالتالي :

- **المستوى الأول : مستوى الفهم المباشر ، ومن مهارات هذا المستوى :**
 - ◀ تحديد المفرد المناسب لبعض الكلمات.
 - ◀ تحديد الجمع الصحيح لبعض الأسماء المفردة التي وردت في النص.
 - ◀ توضيح العلاقة بين كلمتين.
 - ◀ توضيح العلاقة بين فقرات النص ونوع هذه العلاقة.
 - ◀ تحديد الأفكار الأساسية بالنص المقروء.
 - ◀ تحديد الأفكار الفرعية.
 - ◀ ترتيب الأحداث وفقاً لتسلسلها المنطقي.
 - ◀ تحديد البيانات والمعلومات المطلوبة من النص.
 - ◀ تصنيف الكلمات المتشابهة بالمعنى في مجموعات تنتمي إليها.
 - ◀ الربط بين النص المقروء وخبرات القارئ ومعارفه السابقة
- **المستوى الثاني : الفهم الاستنتاجي ، ومن مهارات هذا المستوى :**
 - ◀ علاقات السبب بالنتيجة.
 - ◀ العنوان المناسب للمقروء.
 - ◀ أهداف الكاتب في النص.
 - ◀ خصائص أسلوب الكاتب.
 - ◀ سمات الشخصيات من خلال الحوار والأحداث الواردة بالنص.
 - ◀ القيم المتضمنة بالنص المقروء.
 - ◀ أوجه الشبه والاختلاف بين عناصر الموضوع.
 - ◀ النتائج من خلال مجموعة من المقدمات.
 - ◀ الملامح الشخصية التي يمكن ان نرسمها لصاحب النص.
- **المستوى الثالث : الفهم الناقد ، ومن مهارات هذا المستوى :**
 - ◀ التمييز بين المسلمات والفروض.
 - ◀ التمييز بين الحقائق والآراء .
 - ◀ التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل بالموضوع.
 - ◀ التمييز بين الفكر الرئيسية والثانوية.
 - ◀ التمييز بين الأهداف الضمنية والمعلنة.
 - ◀ التمييز بين الواقع والخيال في المقروء.
- **المستوى الرابع : الفهم التذوقي ، ومن مهارات هذا المستوى :**
 - ◀ ترتيب الأبيات حسب قوة المعنى.
 - ◀ اختيار أنسب المعاني التي تضمنها النص الأدبي.
 - ◀ تحليل بعض مواطن الجمال في النص الأدبي.
 - ◀ توضيح مدى الترابط بين الفكر والوجدان.
 - ◀ إدراك القيمة الدلالية في بعض الكلمات العبارات.
 - ◀ تحديد مدى مناسبة الألفاظ لمشاعر الكاتب وعاطفته.

- ◀ فهم المعاني الرمزية المتضمنة بالنص المقروء.
- ◀ تلخيص النص المقروء بإيجاز غير مخل.
- **المستوى الخامس ، الفهم الإبداعي ، ومن مهارات هذا المستوى :**
- ◀ إعادة ترتيب الأحداث أو الفكر بصورة مبتكرة.
- ◀ اقتراح حلول جديدة لبعض المشكلات الواردة بالنص المقروء.
- ◀ استخدام اللغة المجازية والكلمات المثيرة للعاطفة في أساليب لغوية خاصة.
- ◀ إعادة صياغة المقروء وترتيب أحداثه.
- ◀ كتابة مادة مقروءة مشابهة للمادة التي قرأها.
- ◀ وضع نهاية مناسبة لقصة معينة لم يوضح كاتبها نهاية لها.
- أما التقسيم الذي تستخدمه الدراسة الدولية (PIRLS) فهو كالتالي:
- **أولاً : مستوى الفهم الحرفي ، والمقصود به في الدراسة هو (التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها) ومن مهارات هذا المستوى :**
- ◀ البحث عن تعريف الكلمات أو العبارات.
- ◀ البحث عن معلومات محددة .
- ◀ استخراج الفكرة العامة من النص .(عندما تكون مذكورة بشكل صريح)
- ◀ تمييز مكونات القصة وعناصرها في النص القصصي ؛ كالزمان والمكان والشخصيات وغيرها .
- ◀ تذكر تسلسل الأحداث .
- **ثانياً : مستوى الفهم التفسيري المباشر ، والمقصود به في الدراسة هو (تكوين الاستدلالات المباشرة) ومن مهارات هذا المستوى :**
- ◀ استنتاج وقوع حدث نتيجة حدث آخر.
- ◀ استنتاج الفكرة العامة الرئيسة للنص (عندما لا تكون مذكورة بشكل صريح) .
- ◀ تحديد ما يشير إليه الضمير في النص .
- ◀ وصف العلاقة بين الشخصيات في النص .
- ◀ استنتاج الخاتمة التي تعد النقطة المحورية لمجموعة من الأحداث.
- ◀ اقتراح عنوان آخر للنص .
- **ثالثاً : مستوى الفهم الاستنتاجي ، والمقصود به في الدراسة (تفسير ودمج الفكر والمعلومات) ومن مهارات هذا المستوى :**
- ◀ تفسير وتحليل مشاعر الكاتب أو الشخصيات.
- ◀ إيجاد بدائل لأفعال الشخصيات المذكورة في النص .
- ◀ التنبؤ بالأحداث.
- ◀ مقارنة بين بعض المعلومات الواردة في النص .
- ◀ تفسير تطبيقات العالم الخارجي ؛ بناء على المعلومات الواردة في النص.

- ◀ استنتاج نوع القصة أو الأسلوب في النص .
- ◀ التعرف إلى رأي الكاتب .

- رابعاً : مستوى الفهم التطبيقي والمقصود به في الدراسة (دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية) ومن مهارات هذا المستوى :
 - ◀ تقويم إمكانية وقوع الأحداث التي وصفها الكاتب - على أرض الواقع .
 - ◀ وصف الكيفية التي استخدمها الكاتب في صياغة النهاية المفاجئة للقصة في النص .
 - ◀ الحكم على اكتمال أو وضوح المعلومات الواردة في النص .
 - ◀ تمييز الحقيقة من الخيال في النص .
 - ◀ تمييز الحقيقة من الرأي في النص .
 - ◀ تحديد وجهة نظر الكاتب حول الفكرة الرئيسية للنص .
 - ◀ توضيح بعض الصفات التي تؤثر في المعنى .

ومن العرض السابق لمستويات الفهم القرائي ومهاراته ، أمكن التوصل إلى مجموعة من مهارات الفهم القرائي بصورة أولية ؛ تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين لإقرارها .

• ثانياً: الدراسات الدولية المهتمة بالفهم القرائي :

- الدراسة الدولية لقياس نمو الفهم القرائي :

Progress In International Reading Literacy Study
كلمة PIRLS (<http://forum.moe.gov.om>) هي اختصار للمصطلح
International Reading Literacy Study

ويعني الدراسة الدولية لقياس نمو الفهم القرائي وهي اختبار عالمي يقوم على أساس المقارنة؛ لقياس مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع بلغتهم الأم، والقدرة على فهم واستخدام الأشكال اللغوية الكتابية التي يطلبها المجتمع ويهتم بها الفرد، وتمكّن القراء الصغار من استنباط المعنى من مختلف النصوص. ويجري تنظيمها مرة كل خمس سنوات.

وتشرف على هذه الدراسة الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي IEA ومقرها في هولندا. وهي هيئة دولية مستقلة تتكون من ممثلين عن مجموعة من المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والأجهزة الحكومية .

تهدف الجمعية من خلال الدراسات والأبحاث التي تقوم بها إلى تقديم مؤشرات ومعايير دولية في المجال التربوي تساعد متخذي القرار على معرفة جوانب الضعف والقوة في أنظمتهم التربوية وتشخيصها ، بالإضافة إلى تقديم بيانات تربوية ومؤشرات إحصائية ذات جودة عالية تساعد على فهم العوامل المدرسية وغير المدرسية المؤثرة في عمليتي التعليم والتعلم. وهي تقدم كذلك

بيانات تربوية عالية الجودة تكون مصدراً للتعرف على الجوانب المتعلقة بالمنظومة التربوية ، بما في ذلك الجوانب التي تحتاج إلى تطوير ، إضافة إلى تقييم المبادرات التعليمية ، وتنمية قدرات وإمكانيات النظام التربوي وتطويرها ليتمكن من المساهمة في تطوير وتعزيز استراتيجيات ، وسياسات ، وآليات التقييم التربوي.

وتقوم الدراسة الدولية PIRLS على إجراء اختبارات تحريرية مدتها من ساعة ونصف إلى ساعتين ؛ بهدف قياس مهارات الفهم القرائي الأربعة لدى التلاميذ .

• النصوص القرائية :

تعتمد الدراسة الدولية على نوعين من النصوص :

◀ النص القصصي (النص الأدبي).

◀ النص المعلوماتي (نص الحقائق).

ومن خلال المقارنة التالية بين النصين يمكن التوصل إلى مفهوم كل منهما

في الدراسة الدولية :

النص المعلوماتي	النص القصصي	مسلسل
ليس من الضروري أن يكون النص متواصلاً ؛ فقد يكون على شكل جداول أو رسومات بيانية وهندسية .	يكون النص متواصلاً غير منقطع .	١
يتم عرض الأفكار في ترتيب زمني ومنطقي صحيح .	لا يُعنى بالترتيب الزمني أو التسلسل المنطقي .	٢
النص ذو صبغة تفسيرية ؛ فقد يصف أناساً أو أحداثاً أو أشياء .	يمكن أن يدمج القارئ النص من تجربته وشعوره .	٣
يُعنى بالتوثيق العلمي ودقة المعلومات .	لا يُعنى كثيراً بالتوثيق العلمي ، أو دقة المعلومات .	٤
لا حاجة لقراءته بالكامل ، وإنما يأخذ القارئ ما يحتاج إليه من النص .	يُمكن القارئ الصغير من استكشاف أحداث ومشاعر لم يواجهها بعد .	٥

ومن خلال ما سبق يمكن التأكيد على أن القراءة في الدراسة الدولية

PIRLS تهدف إلى :

◀ القراءة من أجل اكتساب الخبرة الأدبية والاستمتاع .

◀ القراءة من أجل الحصول على المعلومات وتوظيفها .

وتعتقد الباحثان أن تلك النصوص بهذا التصنيف يفتقدها تلاميذنا في كتبهم الدراسية أو كتب الأنشطة التي تعتمد في الأساس على محتوى الكتب الدراسية، بالإضافة إلى ذلك تقدم الدراسة الدولية PIRLS للتلاميذ أربعة استبيانات (الطالب/المعلم/ مدير المدرسة/ ولي الأمر) لجمع بيانات ومعلومات عن البيئة المنزلية والمدرسية، وأنشطة القراءة في المدرسة ، وبتحليل بيانات الاستبيانات سيكون بالإمكان تحديد العوامل المرتبطة باكتساب المعرفة من خلال أساليب التدريس والمواد المدرسية ، وما تقوم به الأسرة لتشجيع أبنائها على القراءة.

- أهداف الدراسة الدولية لقياس نمو الفهم القرائي (PIRLS) :
 - ◀ تزويد الدول ببيانات دولية مقارنة ، بالإضافة إلى بيانات عن اتجاهاتها الوطنية الخاصة بالإلمام بالقراءة والكتابة لدى طلبة الصف الرابع .
 - ◀ تركيز بشكل أساسي على دراسة الأنظمة المدرسية ، وتحليلها للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها ، وليس إصدار تقارير فردية بشأن كل طالب .
 - ◀ تجمع بيانات ومعلومات عن البيئة المنزلية والمدرسية وأنشطة القراءة في المدرسة ، ثم تقوم بتحليلها لتحديد العوامل أو مجموعة العوامل التي تترن بمستويات عالية في الإلمام بالقراءة والكتابة .

• البرنامج الدولي لتقييم الطلبة Programme for International Student Assessment (PISA) (<https://www.moe.gov>) :

وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات تشرف عليها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) وتجرى كل ثلاثة أعوام بهدف معرفة مدى امتلاك الطلبة من العمر (١٥) سنة للمهارات والمعارف الأساسية في الرياضيات والعلوم والقراءة والتي تعينهم على المشاركة الفاعلة في المجتمع ، وهو أكبر مسح تعليمي دولي في العالم ، يشمل المدارس والطلاب في (٦٧) بلداً .

تعتمد الدراسة على معايير موحدة مثل تساوي أعمار الطلاب (١٥) عاماً فقط دون اعتبار لصفوفهم الدراسية ، وتمائل الأسئلة التطبيقية ، وتحديد عوامل التاريخ والثقافة المحلية (حيث لا يتم إجراء اختبارات في التاريخ أو اللغة أو الدين مثلاً)

- أهداف البرنامج الدولي لتقييم الطلبة: PISA (<https://www.adec.ac.ae>) :
 - ◀ تقييم المعرفة والمهارات والاتجاهات التي تعكس التغيرات الحالية في المناهج التعليمية.

يقيس قدرة الطلبة على توظيف المعرفة في المواقف الحياتية اليومية التي يواجهونها في المدرسة والبيت والمجتمع ؛ إذ إن المهارات التي يتم قياسها تتعلق بقدرة الطلبة على التعلم مدى الحياة من خلال تطبيق ما تعلموه في المدرسة في مواقف حياتية جديدة ، مثل : تقييم اختباراتهم وكيفية صنع قراراتهم .

- ◀ تقييم ما يستطيع الطلبة أن يفعلوه مقارنة بما تعلموه .
- ◀ مقارنة مستويات الطلاب في العالم ، وكشف أوجه القصور لديهم ، واستفادة الدول

◀ الضعيفة من تجارب الدول المتفوقة.

- المهارات والمعارف الأساسية في القرائية :

تعتمد الدراسة الدولية PISA على دراسة العمليات التالية المرتبطة بالفهم الكامل للنص هي :

 - ◀ استرجاع المعلومات.

- ◀ الفهم العام والشامل للنصوص .
- ◀ تطوير التفسير .
- ◀ تقييم محتوى النص.
- ◀ تقييم شكل النص.

ونظرا لأهمية هذه الدراسات وعالميتها ، وحرص الدول على المشاركة فيها فإن كثيراً من هذه الدول تحرص على عقد حلقات نقاش في المدارس وكذلك عمل دورات تدريبية على كيفية الاشتراك في هذه الدراسات الدولية. ففى دول الخليج العربي، تم أثناء إعداد المناهج تخصيص كتاب للنشاط التعليمي تبعاً للاتجاهات الحديثة ومحاولة تضمين هذه الأنشطة بما تحويه الدراسات الدولية من مهارات تساعد على التفكير وفهم المقروء، وتتضمن أنشطة تمهيدية لبعض الفكر ، وبعض القراءات الإضافية في إطار موضوعات المنهج ، كما يتضمن أنشطة علاجية تخدم التلاميذ الذين هم ذوى المستوى العادي، وأخرى إثرائية تخدم التلاميذ الذين هم فوق المستوى العادي.

ويتضمن الكتاب أيضاً أنشطة تدعيمية لجميع التلاميذ ، كما تضمن محتوى الكتب الدراسية بعض الموضوعات الإثرائية الاختيارية، وفق رغبات وميول التلاميذ أثناء الدراسة ولكن لا توجد حتى الآن في حدود علم الباحثين من تناول الأنشطة الإثرائية فى ضوء الدراسات الدولية التي تهدف إلى تنمية قدرات التلميذ على فهم المقروء فى مادة اللغة العربية .

• ثالثاً : دور الأنشطة الإثرائية اللغوية فى تنمية مهارات الفهم القرآني فى ضوء بعض الدراسات الدولية:

إن الاهتمام بالأنشطة الإثرائية والألعاب التعليمية اللغوية ؛ يؤدي إلى القضاء على التلقين وحشو المعلومات من خلال تحقيق النمو العقلي والجسماني الذي يُساعد على الإبداع وتلبية متطلبات سوق العمل وخاصة في القرن الواحد والعشرين ، فأصبح القائمون على العملية التعليمية يسعون للتحويل من طرق التعليم التقليدية إلى طرق التعلم الحديثة والتي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفاعله مع تلك الأنشطة ، و تشير(سهيلة الفتلاوي : ٢٠٠٦ ، ص ٤) إلى أن " استخدام الأنشطة التعليمية يحقق ايجابية كبيرة للمتعلمين فهي تعمل على إكسابهم العديد من المعارف وتعمل على تنمية مهاراتهم العقلية والاجتماعية والقيم".

ولهذا يشغل النشاط المدرسي بصفة عامة والنشاط الإثرائي بصفة خاصة مكانة متميزة في الفكر التربوي المعاصر ؛ فهو يستهدف إثراء التدريس وإضفاء البعد الواقعي والوظيفي على المادة الدراسية وطرائق تدريسها ، ويدل إثراء التدريس على تزويد التلاميذ بأنشطة تعليمية غير تقليدية ووحدات دراسية غير روتينية تهدف إلى تكثيف معلوماتهم وتعميق خبراتهم ، ولهذا يرى (وليم

عبيد: ٢٠٠٤ ، ص ٢٠١) أن " المادة الإثرائية تتميز عن المادة المتضمنة في الكتاب المقرر ببعدين هما : الاتساع والعمق ، ويعني بعد الاتساع تقديم موضوعات جديدة ولكنها مرتبطة بمفردات المقرر ، ويعني بعد العمق الاهتمام بالمقرر فعلا وإعطاء المزيد من التبصر والتفكير التأملي و الإبداعي لدى الطلاب . "

كما يرى كل من (أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد : ٢٠٠٤ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤) أن الأمر يحتاج إلى اختيار موضوعات دراسية على درجة كبيرة من الاتساع والمرونة ؛ فالاتساع والمرونة لهما دلالة حقيقية ؛ إذ أن المعلم سيجد آنذاك من المادة العلمية ما يناسب تلاميذه ، وما يساعده على تشكيل خبرات غنية يتفاعل معها التلاميذ ومن خلال ذلك يكتشفون طاقاتهم الكامنة "

وترى الباحثان أن التنوع في المادة القرائية ، واستخدام الأنشطة القرائية الشائقة الممتعة المتنوعة يساعد التلاميذ في هذه المرحلة في تكوين اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة وتنمية مهاراتهم للفهم القرائي .

من هذا المنظور نستنتج أن للأنشطة الإثرائية أثراً إيجابياً في العملية التربوية وعلى مستوى التحصيل الدراسي فهي تنميه ، وبالتالي يتكون لدى التلميذ مفهوم الذات الإيجابي و ينمو لديه الاتجاه الإيجابي نحو التعلم. فهي تعتبر نموذج يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة التي تساعده في التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه ، أو من خلال مشاركته مع زملائه و تحت إشراف المعلم .

وقد وجدت الباحثان ثدرة في الأبحاث التي تعتمد على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات اللغة العربية عامة والفهم القرائي خاصة .

ومن الواضح أن مناهج اللغة العربية شهدت في الأونة الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بالأنشطة الإثرائية ، وظهرت بعض الاتجاهات التي تنادي بربط الأنشطة الإثرائية بالمشكلات اللغوية التي يقابلها التلميذ في كثير من الأحيان والتي ترجع إلى الأساليب التقليدية في تدريس القراءة عامة وفهم المقروء خاصة وكذلك محدودية المهارات التي يتدرب عليها التلاميذ ، بل يمكن القول أن النصوص الأدبية والعلمية المختارة للتلاميذ في مناهجنا لا تقدم المعلومات العلمية والأدبية بالصورة التي يمكن للتلاميذ في هذه المرحلة الاستفادة منها أو توظيفها في حياتهم العملية ، بالإضافة إلى ذلك وجدت الباحثان أن النصوص القرائية المقدمة في الدراسات الدولية نصوصاً ممتعة ومشوقة لتلاميذ تلك المرحلة التي تخاطب العقل فهي بحق تقدم خبرات جديدة ، وغنية أكثر مما يقدمه الكتاب المدرسي .

• رابعاً : الأنشطة الإثرائية اللغوية و جوانب استقلالية التعلم .

من أساليب التعلم الحديثة أسلوب استقلاليه التعلم، ويعتمد على نشاط التلميذ ، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويساعد على تنمية التعلم

الذاتي فيصبح التلميذ قادراً على أن يتعلم بنفسه و يتخذ القرار ويفعله . ولا تعني استقلالية التعلم إعطاء الحرية غير الموجهة للمتعلم ليتخذ قراراً بشأن تعلمه ، ولكنها تعني الاستفادة من قدراته الذاتية لتحمل مسؤولية تعلمه في إطار من التوجيه المستمر الذي يجعل المتعلم يتحرك في إطار الهدف المرسوم من تعلمه . فهي "بناء قدرة المتعلم على المشاركة في تحمل مسؤولية تعلمه " .

ويرى دافيد ليتل (David Little ، ٢٠٠٠ ، ١١٤) أن استقلالية التعلم "هي العلاقة بين الحالة النفسية للمتعلم و المادة التي يتم تعلمها و القدرة على الفصل و التمييز النقدي و القدرة على اتخاذ القرار و الفعل المستقل " .

أما لينى دام (Leni Dam ، ٢٠٠٦ ، ٣) فيعرفه بأنه " توفير الرغبة عند المتعلم و القدرة على التحكم في هذه العملية و يكون ذلك عندما يكون قادراً على تحديد الأهداف ، واختيار المواد، والأساليب و التدريبات، وأن يكون قادراً على التنظيم و تحديد أساليب التقييم وأن يقوم بهذه الخطوات بطريقة استقلالية، و يجب على المتعلم أن يتخذ دوراً إيجابياً في عملية التعلم وأن يكون قادراً على توليد فكر و إيجاد فرص لتعليم نفسه بدلا من أن يكون مجرد مستقبل أو أن يعتمد على المدرس كمصدر للمعرفة، وفي هذا الإطار فإن عملية التعلم ليست عملية سهلة كما أنها ليست مجرد تخزين من معلومات بل هي عملية بنائية يتم فيها البحث النشط من خلال الأنشطة المختلفة. (George ، ٢٠٠٣ ، ١٣) .

وتعرف بيردج استقلالية التعلم (Bridget ، ١٩٩١ ، ٢١٣) على أنها قدرة الفرد على تحمل مسؤولية تعلمه و تحمل مسؤولية كل القرارات المتعلقة بعملية التعلم، و يرى أن هذه القدرة و المسؤولية تظهر من خلال ما يلي:

« تحديد الأهداف .

« تحديد المحتوى و مدى تقدمه .

« تحديد الاستراتيجيات و طرق التدريس .

« التحصيل و التعلم .

« التقويم لعملية التعلم .

ويتكون نموذج استقلالية التعلم من الأبعاد التالية : سمر عبد الفتاح لاشين (٢٠٠٧)

• البعد الأول : تأصيل مفهوم الذات والقدرة على الثقة :

ويهدف إلى إعطاء الفرصة للتلاميذ والمدرسين لوضع أسس هذا النموذج من خلال أنشطتهم ومهام تعلمهم ، ويتضمن هذا البعد النقاط التالية :

« الأنشطة الجماعية : واستقلالية التعلم تهدف إلى : تنمية قدرة الفرد على العمل بثقة و بطريقة فعالة داخل الجماعة ، فعمليات الجماعة ، وأدوار الجماعة ، واستراتيجيات الجماعة هي أساس لهذا البعد فمن خلالها يتعلم

الطالب مهارات ديناميكية الجماعة ، وتوفير بيئة سليمة تيسر من خلالها عملية التعلم.

◀ القدرة على فهم الذات : يتم فهمها من خلال الأسئلة التي يسألها لنفسه كيف تصف نفسك ؟ ما معنى مفهوم الذات ؟ هل أنت مبدع ؟ ما هي قدراتك ؟ هل أنت ضعيف أم متفوق ؟ كيف تنمي قدراتك خلال السنوات القادمة ؟ كيف تثق في نفسك ؟ ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يستطيع أن يتوصل لفهم الذات ويؤدي إلى تنمية إمكانياته وقدراته.

◀ البرامج والفرص والمسئوليات المدرسية : يتم تخصيص أوقات من التعلم لمناقشة مفهوم استقلالية التعلم لدى التلاميذ والاستمرارية في التعلم مدى الحياة ولا بد أن يقارن الطالب الفرق بين المعلم التقليدي كمصدر أساسي للمعرفة والمعلم كميسر لعملية التعلم.

• البعد الثاني : التنمية الشاملة للفرد :

والهدف منه إعطاء التلاميذ القدرة على الاختيار والتحكم من مصادر المعرفة المتاحة، واستخدام المهارات المناسبة والمفاهيم والاتجاهات اللازمة لتنمية قدراتهم على التعلم المستمر. ويتضمن هذا البعد النقاط التالية :

◀ المهارات الفردية والجماعية : وهي امتداد لتنمية قدرات الفرد على التفاعل داخل الجماعة . ونمو فهم الطالب لذاته وقدرته على تقييم الذات وتقييم الآخرين ونمو القدرات على التفاعل الإيجابي مع الآخرين .

◀ مهارات التعلم : ويتضمن تنمية المهارات الأساسية من أجل التعلم من خلال دراسة المهارات الخاصة بالمادة الدراسية كأساس لتعليم التلاميذ ومهارات التفكير مثل: التفكير الإبداعي وحل المشكلات والتفكير النقدي .

◀ التكنولوجيا : منذ ظهور نموذج استقلالية التعلم ١٩٨١ وكان استخدام الكمبيوتر أساسي ومهم لتنمية قدرات الفرد ، واليوم تعددت أشكال التكنولوجيا مثل: الكمبيوتر والإنترنت ، وبرامج الكمبيوتر التي تستخدم كمصادر للمعرفة يستطيع أن يستخدمها الطالب لجمع المعلومات، ويهتم المعلم بتدريب الطالب على كيفية تجميع المعلومات وتركيبها مع إعطاء أهمية للخبرات والمعلومات القبلية للمتعلم .

◀ تنظيم قدرات الفرد: تنظيم قدرات الفرد من أجل تنمية قدرته على المعرفة والتعلم المستمر ، فيتعلم الفرد طرق مختلفة لتنظيم وتنمية قدراته على إدارة حياته يوماً بعد يوم ، شهرياً ، سنوياً ، ويكتمل ذلك بتيسير قدرات الفرد على فهم الذات مع ربطها بعملية التعلم .

◀ المهارات الإنتاجية: يتحول الطالب من مستقبل للمعرفة إلى منتج للمعرفة .

• البعد الثالث : الإثراء وتحمل المسؤولية:

الهدف من هذا البعد هو تدريب الطالب والمعلم على كيفية تبادل الأدوار وتحمل المسؤولية. ويتضمن هذا البعد النقاط التالية :

« **الاكتشاف** : يشجع المعلم الطالب أن يكشف إمكانياته وقدراته من خلال عملية التعلم.

« **البحث والاستقصاء** : بعد أن يقوم الطالب بعدد من الاكتشافات الناجحة يتعلم المستوى التالي من التعلم وهو الاستقصاء ويتم ذلك من خلال تعليمهم الخطوات والمهارات الأساسية للبحث المستقل عن المعرفة .

« **الأنشطة الثقافية** : ومن خلال هذا المحور يتعلم التلاميذ البحث فيما وراء الأحداث والمشاهد . فيتم تعلم الطالب من خلال الطبيعة أفضل مثل: زيارة المتاحف، ومشاهدة المسرحيات، ومقابلة المسئولين والرحلات التعليمية.

• **البعد الرابع : المناقشات (seminars) :**

وفيه يتم تيسير عملية التعلم من خلال مناقشة موضوع ذا أهمية للمتعلمين وبعد مناقشة الموضوع تأتي مرحلة التقييم ويقوم به كل المتعلمين والمدرسين ويلعب الطالب دور المتعلم، والمدرسين دور الميسرين لعملية التعلم . وترتكز الندوات على :

« **الاتجاهات المستقبلية** .

« **المشكلات** .

« **المناقشات العامة** .

« **المعرفة المتقدمة** .

وتصمم هذه الندوات أو المناقشات بحيث يظهر التلاميذ قدراتهم للتعلم والعمل في مجموعات صغيرة وتستغرق المناقشات من ٣٠ دقيقة إلى ساعة .

• **البعد الخامس : الدراسات المتعمقة (in depth study) :**

ويصف بول تورانس هذا المفهوم بأن بعض مستويات هذا البعد معروفه لمعظم المدرسين ولكنهم ليسوا قادرين على تطبيقه .

ومن خلال هذا البعد يدفع الطالب في اتجاه التعلم المستمر، ويناقش التلاميذ تطبيقات لاستقلالية التعلم والمشروعات الفردية والجماعية، ومن خلال البعد الخامس يصبح التلاميذ متعلمين حقيقيين يمتلكون الاتجاهات أو المفاهيم الضرورية التي تمكن المتعلم من النجاح في إكمال الاكتشافات والاستقصاءات ويبدأ الأفراد في الاتجاه إلى الأعمال الجماعية التي يجب ألا تزيد على ثلاثة أفراد منها:

« **القيادة** : كلما كان متاحاً لا بد من تشجيع التلاميذ على العمل مع الأشخاص القياديين ، ويتم اختيار الشخصية القيادية داخل الجماعة من قبل أفراد الجماعة.

« **العروض** : والعروض عبارة عن العروض المتعمقة لما أنجزه الطالب .

« **التقييم** : فيسأل الطالب نفسه هل أصبح مستقلاً ؟ هل أصبح قادراً على التخطيط لمشروع والاشتراك فيه وإكماله وتقييم التعلم بشكل متكامل معه مكونات عملية التعلم من خلال نموذج استقلالية التعلم.

ومن خلال العرض السابق لتعريفات استقلالية التعلم ، يمكن للباحثين تحديد أهم جوانب استقلالية التعلم المراد تنميتها ، وهى كما يلى :

- « تنمية القدرة على الثقة .
 - « تنمية القدرة على الاختيار والتحكم فى مصادر المعرفة المتاحة .
 - « إتاحة الفرصة للتلميذ لتحمل مسئولية تعلمه .
- **إجراءات بناء الأنشطة المقترحة وأدوات البحث :**

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق ما يرمى إليه من أهداف ، قامت الباحثتان بالخطوات التالية:

- « أولاً: إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي (الرئيسية والفرعية) لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية.
- « ثانياً: بناء الأنشطة الإثرائية اللغوية المناسبة لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية.
- « ثالثاً: إعداد تصور مقترح للأنشطة الإثرائية اللغوية المناسبة لتنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية.

• **رابعاً: بناء أدوات البحث :**

وتشمل:

- « بناء الاختبار التحصيلي.
 - « بناء اختبار مهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات العالمية.
- **أولاً: إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي (الرئيسية – الفرعية) لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية.**
- قامت الباحثتان بإعداد قائمة مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية، وذلك وفقاً للخطوات التالية :

• **الهدف من القائمة :**

هدفت هذه القائمة إلى تحديد مهارات الفهم القرائي (الرئيسية – الفرعية) المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية ؛ ليتم في ضوءها اختيار الأنشطة الإثرائية التي ستتمى مهارات الفهم القرائي واستقلالية التعلم لديهم.

• **مصادر إعداد القائمة :**

اشتقت هذه القائمة من المصادر التالية :

- « الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالفهم القرائي.
- « الأدبيات المتصلة بالقراءة عامة وبالفهم القرائي خاصة.
- « الدراسات الدولية .
- « المستويات المعيارية للفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية.

• **وصف القائمة:**

من المصادر السابقة تم إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي تشمل على:

- ◀ أولاً : مستوى الفهم الحر في (التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها)
◀ ثانياً : مستوى الفهم التفسيري المباشر (استخلاص الاستنتاجات الصريحة المباشرة)
◀ ثالثاً : مستوى الفهم الاستنتاجي (تفسير ودمج الفكر والمعلومات)
◀ رابعاً : مستوى الفهم التطبيقي (دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية)

وتم وضعها في قائمة حيث وضعت مستويات الفهم القرائي في النهر الأول من القائمة ، ومهارات الفهم القرائي (الرئيسية والفرعية) لكل مستوى في النهر الثاني ويجوارهما تسعة أنهر فرعية ، نهران لمدي اتساق كل مهارة رئيسة وفرعية مع مستوى الفهم الذي تنتمي إليه (متسقة ، غير متسقة) ، ونهران لمدي مناسبة المهارة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي (مناسبة ، غير مناسبة) وثلاثة أنهر لمدي أهمية المهارة الفرعية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي (مهمة جداً مهمة ، مهمة إلى حد ما) ، ونهران أخيران لسلامة الصياغة اللغوية (سليمة الصياغة ، تعادل إلى) ، كما استهلكت الباحثتان هذه القائمة بمقدمة توضح الهدف من البحث ، وكذلك الهدف منها ، والمصادر التي استندت عليها الباحثتان في اشتقاق هذه القائمة.

• صدق القائمة :

- بعد الانتهاء من إعداد القائمة في صورتها المبدئية ، تم عرضها على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وذلك للتأكد مما يلي :
- ◀ مدى اتساق المهارة لمستوى الفهم القرائي الذي صنفت فيه .
◀ مدى مناسبة المهارة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .
◀ مدى أهمية المهارة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .
◀ سلامة الصياغة اللغوية للمهارات .
◀ حذف أو إضافة أو تعديل بعض المهارات لضبط القائمة .

هذا وقد أجمعت الآراء على أن محتوى القائمة ملائم للأهداف التي وضع من أجلها واقترحوا بعض التعديلات والملاحظات ، وقامت الباحثتان بإجرائها لتصل إلى الصورة النهائية ملحق (١)

• ثانياً : بناء الأنشطة الإثرائية :

- للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث : ما الأنشطة الإثرائية المناسبة لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء الدراسات الدولية ؟ تم اتباع ما يلي :
- ◀ دراسة ومراجعة الأدبيات التربوية والدراسات التي تناولت الأنشطة الإثرائية في ضوء الدراسات الدولية Progress In International Reading Literacy Study

« دراسة الأنشطة الإثرائية اللغوية فى مجال اللغة العربية والمرتبطة بالمرحلة الابتدائية من خلال البحوث والكتب فى هذا المجال .

• ثالثاً: إعداد تصور مقترح لحتوى الأنشطة الإثرائية :

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث تم اتباع ما يلي :

« إعداد قائمة بالأنشطة المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

« عرض الأنشطة على مجموعة من المتخصصين بالمجال ثم تعديلها فى ضوء آرائهم ومقترحاتهم والتي تشمل كل من :

✓ دليل للمعلم .

✓ أوراق عمل للتلميذ .

« إعداد الصورة النهائية للأنشطة المقترحة ، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء آراء الخبراء ، وبهذا أصبح الإطار العام للأنشطة المقترحة فى صورتها النهائية (ملحق ٦) ويتضمن:

• الأهداف العامة للأنشطة:

وقد تم صياغة أهداف الأنشطة الإثرائية فى ضوء الدراسة العالمية (PIRLS) وفي ضوء أسس بناء الأنشطة ، وكذلك فى ضوء المعايير القومية وأهداف تدريس فهم المقروء بالمرحلة الابتدائية .

• محتوى الأنشطة الإثرائية:

ويعتمد تدريس اللغة العربية عامة وفهم المقروء خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية على استغلال طاقاتهم من خلال الأنشطة التي يقومون بها وإثارة انتباههم عن طريق الوسائط التعليمية المتعددة مع حثهم على التركيز والتدعيم الفوري للسلوك والثناء على الإجابات الصحيحة وتصحيح الإجابات الخاطئة مباشرة ويتم التدريس خلال القيام ببعض الأنشطة . ويتكون المحتوى من :

• دليل المعلم :

ويوضح مكونات الدليل كيفية استخدام الاستراتيجيات المناسبة فى تدريس محتوى الموضوعات واستخدام الأنشطة وأساليب التقويم . يتكون الدليل من العناصر التالية :

« الأهداف السلوكية التي ينبغى تحقيقها فى نهاية كل نشاط .

« الوسائط التعليمية والأنشطة المستخدمة فى كل نشاط .

« خطوات السير فى النشاط .

« أساليب التقويم المستخدمه فى كل نشاط القائمة على استخدام البورتفوليو .

• أوراق عمل التلميذ:

أعدت الباحثان مجموعة من أوراق العمل الملائمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، تتضمن الأنشطة (٣٠) نشاطا يقومون بممارستها أثناء التدريس وتحديد المهارات المتضمنة بها . وقد تضمنت الأوراق المهارات الأساسية التالية :

- ◀ المهاره الأولى : التركيز على المعلومات المباشرة وأسترجاعها في النص المقروء.
- ◀ المهاره الثانية : استخلاص الاستنتاجات الصريحة المباشرة في النص المقروء.
- ◀ المهاره الثالثة : تفسير ودمج الفكر والمعلومات في النص المقروء.
- ◀ المهاره الرابعة : تقييم ونقد المحتوى واللغة وعناصر النص المقروء.

وقد تم عرض دليل المعلم وأوراق عمل التلميذ على مجموعة من الخبراء للتعرف على مدى ملائمتها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي وتحقيقها لأهداف تدريسهم المقروء ، وبعد إجراء التعديلات اللازمة أصبحت الأنشطة صالحة للتجريب . (ملحق٧)

• استراتيجيات التدريس :

- تم تحديد إستراتيجيات التدريس الملائمة للأنشطة المختارة ؛حتى يتمكن معلم اللغة العربية من التفاعل مع تلاميذه :
- ◀ استراتيجية التعلم التعاوني.
- ◀ استراتيجية المناقشة .
- ◀ استراتيجية الأسئلة والأجوبة .

• أساليب تقويم الأنشطة المقترحة :

اعتمدت الباحثان على (تقويم بنائي - بورتفوليو - تقويم نهائي) :

• تقويم بنائي :

هو تقويم مرحلي يستمر طوال تدريس الأنشطة ويقوم المعلم من خلالها بملاحظة أداء الطلبة ومتابعتهم أثناء حل الأنشطة المختلفة ، وتشجيع الطلبة على استقلالية التعلم ، وتقويم مستمر للإجابات الخطأ بهدف تعديل مسار عملية التعلم بالإضافة إلى التكاليفات الفردية أو الجماعية التي يفترض أن ينجزها ضمن ملف أعمالهم Portfolio . (صلاح علام ، ٢٠٠٠)

• تقييم البرتفوليو :

هناك عدة طرق لتقييم البرتفوليو باستخدام أدوات التقويم المختلفة كالأسئلة القصيرة ، والمشاريع ، والاختبارات... الخ. وكذلك يمكن من خلال :
◀ تقسيم كل عمل في البرتفوليو وإعطائها درجة وإيجاد المتوسط لكل الأعمال .

- ◀ استخدام نظام حيث تعطى الدرجات على الأدوات المختلفة ، فمثلاً قد يعطى المعلم درجة على بعض الأنشطة التعاونية ، أو على تنفيذ الإجراءات بدقة أوإظهار توضيح الفهم والاستبصار للأفكار ، أو على التكاليفات أي تُعطى الدرجة على كل عمل (قطعة في البرتفوليو) بعد مسح كل الأعمال (القطع) الموجودة في البرتفوليو" وقد تعطى الدرجة على أكثر من أداء .
- ◀ وهو تقييم كلي لإعطاء درجات على كل الأعمال في البرتفوليو حيث تحدد الأبعاد على الأداءات المختلفة .

- **نوع أشكال محتويات البرتفوليو :**
 - ◀ كتابة (فقرات فى جريدة - أعمال كتابية - توضيحات - تبيرات).
 - ◀ بحث أو اكتشاف (استكشاف يؤدي إلى فهم قاعدة - تجميع بيانات) فحص نماذج مناقشة وحجج - عمل محاكاة).
 - ◀ تطبيق (اختبار - استخدام مفاهيم - قواعد إجراءات حل المشكلات فى سياق الحياة).
 - ◀ المشروعات: وهى الأنشطة التى تتطلب فترة من الأيام وعرض رسمى للمواد المتعلمة مثل مشروع بحثى - تصميمات - إنشاءات - برامج كمبيوتر .
- **فوائد استخدام البرتفوليو: إسماعيل محمد إسماعيل (٢٠٠٩)**

الاستخدام السليم المخطط لملف الإنجاز (Portfolio) فوائد كثيرة، يمكن إجمالها فى الآتى:

 - ◀ يعزز التقويم الذاتى والتفكير التأملي لدى المعلمين والطلبة.
 - ◀ يحقق الرضا الشخصى بل الابتهاج نتيجة الرضا عن المستوى الذى توصل إليه الفرد.
 - ◀ يعكس التجديد فعلية المراجعة المستمرة للملف تساعد على تحسين الأداء.
 - ◀ يوفر ملف الإنجاز أيضاً أدوات لامتلاك القوة والتمكن المهني.
 - ◀ يشجع المعلمين على تحمل أكبر قدر من المسؤولية، مما يساعدهم على التمكن فى تعلمهم ونموهم المهني.
 - ◀ يشجع على التعاون، حيث أنه يعطي الفرصة للمعلم للمشاركة فى النقاش مع المتعلمين ويمدهم بالتغذية الراجعة، ويوفر الدليل والبرهان على كيفية الأداء وتطوره.
- **تقويم نهائى:**

وهو قياس التحصيل وفيه أعدت الباحثتان اختبار تحصيلي يتم تطبيقه (قبلى - بعدى) (ملحق ٢) واختبار مهارات الفهم القرائي (ملحق ٣)، والغرض هو التعرف على فاعلية الأنشطة الإثرائية.
- **رابعاً: بناء أدوات البحث وتشمل:**
 - ◀ بناء الاختبار التحصيلي فى مهارات القراءة.
 - ◀ بناء اختبار مهارات الفهم القرائي فى ضوء الدراسات الدولية.
- **بناء الاختبار التحصيلي فى مهارات القراءة للصف الرابع الابتدائي:**
 - **تحديد الهدف من الاختبار :**

ويهدف الاختبار إلى قياس التحصيل فى فهم المقروء على التلاميذ مجموعة البحث (رابع الابتدائي). (ملحق ٢)
 - **تحديد نوع مفردات الاختبار التحصيلي وصياغتها:**

اختارت الباحثتان مفردات الاختبار التحصيلي من نوع الاختيار من متعدد والمقال، وطبقا لهدف البحث الحالى تم صياغة هذه المفردات فى المستويات

المعرفية : المعرفة – الفهم – التطبيق – المستويات العليا ، وتم مراعاة الشروط الفنية لصياغة المفردة الجيدة.

- كتابة تعليمات الاختبار :
- تم صياغة تعليمات الاختبار في صورة واضحة يسهل على التلميذ فهمها عند الإجابة.
- صدق الاختبار التحصيلي :

للتحقق من صدق الاختبار التحصيلي ، تم عرضه على مجموعة من الخبراء في المجال ، وذلك للتعرف على مدى انتماء المفردة للبعد الخاص بها ، ووضوح المطلوب من كل مفردة وملائمة البدائل المقترحة لها ، والتأكد من أن الاختبار يقيس فعلاً ما وضع لقياسه .

- التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي :
- تم تطبيق الاختبار التحصيلي في صورته الأولى على عينة – غير عينة البحث الحالي – من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة التجريبية ٢ بمحافظة المنيا وذلك للأغراض الآتية : تحديد زمن تطبيق الاختبار التحصيلي : تبين أن متوسط زمن الاختبار بلغ (٦٠) دقيقة.

- حساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي :
- تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة بيرسون من خلال التجربة الاستطلاعية وقد بلغ معامل الثبات ٨٤ ، الأمر الذي يدل على أن للاختبار درجة مقبولة من الثبات وبذلك فهو صالح للتطبيق .

- الصورة النهائية للاختبار التحصيلي :
- بلغ عدد مفردات الاختبار (٣٠) مفردة من نوع الاختيار من متعدد والمقال وكانت الدرجة العظمى للاختبار (٣٠) درجة .

جدول (١) مواصفات اختبار تحصيلي في مهارات القراءة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

المستويات المعرفية				رقم السؤال	المهارات التي يقيسها الاختبار
المستويات العليا	التطبيق	الفهم	المعرفة		
			✓	١١ - ٢١	يستنتج معنى كلمة جديدة من خلال التضاد أو الترادف أو السياق.
	✓			١٢ - ٢٢	يستخدم الكلمات الجديدة في جمل من إنشائه.
		✓		١٣ - ٢٣	يحدد المعنى العام للنص.
		✓		١٤ - ٢٤	يحدد الفكرة الرئيسية فيما يقرأ.
		✓		١٥ - ٢٥	يحدد الفكر الفرعية فيما يقرأ.
		✓		١٦ - ٢٦	يختار عنواناً مناسباً لما يقرأ .
✓				١٧ - ٢٧	يستنتج المعنى الضمني من السياق.
	✓			١٨ - ٢٨	يحدد التعبيرات الدالة على الانفعالات المختلفة.
			✓	١٩ - ٢٩	يرتب الفكر بحسب ورودها في النص المقروء.
✓				٢٠ - ٣٠	يذكر رأيه فيما يقرأ.
	٦	١٢	٦	٣٠	العدد الكلي للأسئلة
	٢٠%	٤٠%	٢٠%	١٠٠%	الأهمية النسبية للمهارات التي يقيسها الاختبار

• إعداد اختبار لقياس مهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية:
تم إعداد اختبار لقياس مهارات الفهم القرائي وفقاً للخطوات التالية:

• تحديد الهدف من الاختبار:

ويهدف الاختبار إلى قياس مهارات الفهم القرائي للتلاميذ مجموعة البحث (الصف الرابع الابتدائي) في ضوء الدراسات الدولية، والتعرف على فعالية استخدام الأنشطة اللغوية في تنمية تلك المهارات. (ملحق ٣)

• تحديد المهارات التي يقيسها الاختبار وصياغتها:

حددت الباحثان المهارات التي يقيسها الاختبار في ضوء الدراسات الدولية وفي ضوء أهداف تعليم القراءة. وتم تحديد المهارات التي يقيسها الاختبار كالتالي:

- ◀ التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها.
- ◀ استخلاص الاستنتاجات الصريحة (المباشرة).
- ◀ تفسير ودمج الأفكار والمعلومات.
- ◀ تقييم ونقد المحتوى واللغة وعناصر النص المقروء.

• إعداد مفردات الاختبار وتعديلها:

جدول (٢) مواصفات اختبار مهارات الفهم القرائي في ضوء الدراسات الدولية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

المستويات المعرفية				المهارات التي يقيسها الاختبار	
المستويات العليا	التطبيق	الفهم	المعرفة	رقم السؤال	
			✓	١٦	التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها في النص المقروء: يحدد فكراً أو تفسيرات أو معلومات صريحة في النص.
			✓✓	١٧	يرتب الأحداث وفقاً لورودها في النص.
		✓✓		١٨	استخلاص الاستنتاجات الصريحة المباشرة في النص المقروء: يحدد الفكرة العامة أو الهدف العام للنص المقروء.
		✓✓		١٩	يستنتج الفكر الرئيسة للنص المقروء.
		✓✓		٢٠	يتعرف العلاقات المنطقية الصريحة.
		✓✓		٢١	يضع عنواناً معبراً عن الموضوع.
✓✓				٢٢	يربط بين السبب والنتيجة فيما يقرأ.
	✓✓			٢٣	تفسير ودمج الفكر والمعلومات في النص المقروء: يقارن ويقابل بين المعلومات المختلفة التي وردت في النص.
		✓✓		٢٤	يستنتج ما بين السطور (المعنى الضمني).
✓✓				٢٥	يستنتج ما توحي به العبارات أو الكلمات في النص المقروء.
	✓✓			٢٦	يميز ما يتصل بالموضوع المقروء مما لا يتصل به.
✓✓				٢٧	تقييم ونقد المحتوى واللغة وعناصر النص المقروء: يوضح بعض الصفات التي تؤثر في المعنى.
✓✓				٢٨	يميز الحقيقة من الخيال في النص المقروء.
✓✓				٢٩	يميز الحقيقة من الرأي في النص المقروء.
✓✓				٣٠	يصدر حكماً أو رأياً على المقروء من خلال المعلومات الواردة بالنص.
١٢	٤	١٠	٤	٣٠	العدد الكلي
%١٢	%١٣.٥٠	%٣٣	%١٣.٥٠	%١٠٠	الأهمية النسبية للمهارات التي يقيسها الاختبار

تم صياغة مفردات اختبار الفهم القرائي بطريقة تسمح للتلاميذ بالإجابة عن نوعين من الأسئلة وهى: أسئلة الاختيار من متعدد وأسئلة إنتاج الإجابة وذلك من خلال نصين أحدهما نص أدبي والآخر نص معلوماتي ، وقد تكون الاختبار من (٣٠) مفردة تغطي مهارات الفهم القرائي (الرئيسية – الفرعية) موزعة على النحو التالي الذي يوضحه الجدول رقم (٢).

• **كتابة تعليمات الاختبار :**

تم صياغة تعليمات الاختبار فى صورة واضحة يسهل على التلميذ فهمها عند الإجابة ، واشتملت على مثال توضيحي محلول يسترشد به التلميذ عند الإجابة عن الاختبار فى الورقة المخصصة لذلك .

• **صدق الاختبار :**

للتحقق من صدق الاختبار، تم عرضه على مجموعة من الخبراء فى المجال وذلك للتعرف على مدى انتماء المفردة للمهارة الخاصة بها ، ووضوح المطلوب من كل مفردة وملائمة البدائل المقترحة لها، والتأكد من أن الاختبار يقيس فعلا ما وضع لقياسه .

• **التجربة الاستطلاعية للاختبار :**

تم تطبيق الاختبار فى صورته الأولية على عينة - غير عينة البحث الحالى - من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة التجريبية المشتركة ٢ بالمنيا وذلك للأغراض الآتية:

« تحديد زمن تطبيق الاختبار: تبين أن متوسط زمن الاختبار بلغ (٨٠) دقيقة .
« حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة بيرسون من خلال التجربة الاستطلاعية وقد بلغ معامل الثبات ٨٦ ، الأمر الذى يدل على أن للاختبار درجة مقبولة من الثبات وبذلك فهو صالح للتطبيق .

« الصورة النهائية للاختبار: بلغ عدد مفردات الاختبار (٣٠) مفردة من نوع الاختبار من متعدد والمقال .

• **تقييم جوانب استقلالية التعلم:**

ولقياس جوانب استقلالية التعلم (الاختيار والتحكم – الثقة – تحمل المسؤولية) ، وللتعرف على مدى نمو جوانب استقلالية التعلم باستخدام البورتفوليو ويتم ذلك من خلال :

« اعداد قائمة لتقييم البورتفوليو الخاص بكل تلميذ وذلك لتقييم قدرة التلميذ على تحمل مسؤولية تعلمه: قامت الباحثان بإعداد معيار تقويم محتويات بورتفوليو التلميذ من خلال خمس مستويات وهى:

✓ المستوى الرابع

✓ المستوى الثالث

✓ المستوى الثانى

✓ المستوى الاول

✓ المستوى صفر . (ملحق ٤)

◀ إعداد قائمة لتقييم البورتفوليو وفقاً لقائمة الذات (تقييم ذاتى) والزميل (تقييم الزميل) والمعلم (تقييم المعلم) للبورتفوليو وذلك لتقييم جانب الثقة بالنفس لدى التلميذ ، وتتدرج من ممتاز – جيد – مقبول – ضعيف. (ملحق ٥).

◀ تحليل اختيارات التلميذ وذلك لتقييم جانب الاختيار من بدائل كجانب من جوانب استقلالية التعلم.

• رابعاً : اختيار مجموعة البحث :

تم اختيار مجموعة البحث من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي (فصل ٢/٢) بمدرسة التجريبية المشتركة ٢ بمحافظة المنيا، وقد تم استبعاد ٤ تلاميذ من الفصل لتكرار الغياب ، وبذلك أصبحت مجموعة البحث (٣٦) تلميذ/تلميذة.

• خامساً : التطبيق الميدانى:

لقد مر التطبيق الميدانى للبحث بالمراحل التالية:

• مرحلة ما قبل التدريس لعينة البحث :

وقد تم خلالها:

◀ التقاء الباحثان بمعلمة اللغة العربية لتلاميذ فصل المجموعة التجريبية لتوضيح الغرض من البحث وأهميته والفلسفة القائم عليها ، وكيفية الاستفادة من الإرشادات المقدمة لها فى بداية الدليل كإتاحة الفرص للتلميذ لطرح التساؤلات وعمل حوارات ومحاولة تنمية الثقة بالنفس وقدرة على الاستقلال.

◀ تسليم كل تلميذ نسخة من أوراق العمل ، حتى يتمكن من أداء الأنشطة التى تتضمنها أوراق العمل إما بمفرده أو بالاشتراك مع زملائه .

◀ بيان الأهمية لاستخدام البورتفوليو للمعلم والتلميذ.

• مرحلة التطبيق القبلى لأدوات البحث :

تم تطبيق أدوات البحث المتمثلة فى : (الاختبار التحصيلى – اختبار فهم المقروء – أدوات تقييم البورتفوليو) على مجموعة البحث .

• مرحلة تدريس الأنشطة الاثرانية:

تم تدريس الأنشطة الاثرانية بجانب المنهج المقرر على تلاميذ الصف الرابع (مجموعة البحث) بواسطة المعلمة القائمة بالتدريس وذلك بعد تدريبها من قبل الباحثين على استخدام دليل المعلم المصمم له ، وكيفية استخدام الأنشطة الاثرانية ، مع التركيز على أهمية دور أساليب التقويم فى ضوء استخدام البورتفوليو، وبيان أهمية أدوات التقييم على استقلالية التعلم.

وقد بدأ تقديم الأنشطة الإثرائية في صورتها النهائية في الفترة ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ حتى ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٤ م ، كما قامت الباحثتان بمتابعة وملاحظة سير العمل وفقا للغرض المحدد .

• **مرحلة التطبيق البعدي لأدوات البحث :**

بعد الانتهاء من تدريس الأنشطة الإثرائية ، تم تطبيق أدوات البحث المتمثلة في : الاختبار التحصيلي - اختبار فهم المقروء - أدوات تقييم البورتفوليو - على مجموعة البحث ، ثم رصد الدرجات وتحليلها .

• **نتائج البحث ومناقشتها :**

تضمنت نتائج البحث الحالي ما يلي:

« فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

« فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تنمية القدرة على فهم المقروء في ضوء الدراسات الدولية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

« فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تنمية في جوانب استقلالية التعلم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

وفيما يلي عرض تفصيلي لتلك النتائج:

• **فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي .**

تم التعرف على هذه النتائج من خلال الإجابة عن السؤال الثاني من مشكلة البحث الحالي وهو: ما فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ؟

وللاجابة عن هذا السؤال ، تم اختبار صحة الفرض الأول ، والنتائج موضحة كالتالي:

• **نتائج اختبار التحصيلي في التطبيقين القبلي والبعدي لتلاميذ المجموعة التجريبية:**

يوضح الجدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي :

جدول (٣) نتائج الاختبار التحصيلي في التطبيقين القبلي والبعدي لتلاميذ المجموعة التجريبية

التطبيق	المتوسط	م ف	م ح م ف	قيمة ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	١٩,٣٨	١٦,٦	٨٢,٨	١٩,٩	دال عند ٠,٠١
التطبيق البعدي	٣٥,٩٨				

يتضح من الجدول (٣) ارتفاع متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ، كما يتضح أن هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بين متوسطي درجات مجموعة البحث على اختبار التحصيل لصالح التطبيق البعدي . وفي ضوء ذلك يقبل الفرض الأول لهذا البحث .

- **فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية فى تدريس فهم المقروء لتنمية التحصيل :**
تم حساب حجم التأثير للأنشطة المقترحة ومقدار مدى فعاليتها فى تنمية التحصيل لدى مجموعة البحث ، ويوضح الجدول (٤) النتائج:

جدول (٤) حجم تأثير الأنشطة المقترحة وفعاليتها فى تنمية التحصيل لدى مجموعة البحث

الدرجة الكلية لاختبار التحصيل	متوسط الدرجات قبلها	متوسط الدرجات بعدها	حجم التأثير	نسبة الكسب المعدل
٣٠	١٩,٣٨	٣٥,٣٨	٩١	١,١٣

يتضح من الجدول (٤) أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو استخدام الأنشطة الإثرائية فى تعليم وتعلم التلاميذ على المتغير التابع والمتمثل فى تحصيل اللغة العربية ككل يعد كبيراً ، حيث يرجع (٩١ ،) من التباين الكلى للتحصيل إلى تأثير هذه الأنشطة ، ويؤكد هذه النتيجة نسبة الكسب المعدل التى تجاوزت الواحد الصحيح.

وفى ضوء ذلك تتضح فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية فى تنمية التحصيل الدراسى . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (عبد الرازق مختار ٢٠٠٦، نجوى محمد عبد المعطي ٢٠١٢، جابر حمدي عبد الدايم ٢٠١٣)

وقد ترجع فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية فى تدريس محتوى المقرر الدراسى لتحسين مستوى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى عينة البحث إلى نوعية الأنشطة والنصوص القرائية المشوقة المقدمة للتلاميذ والتي تغذى الحس الأدبى الممتع والحس العلمى لديهم . وتقديم التغذية الراجعة لهم ، وكذلك التكاليفات التى قدمت من خلال البورتفوليو الأمر الذى يكون من شأنه أدى إلى استيعاب الأنشطة الإثرائية وتوظيفها ومساعدتهم على استقلاليتهم فى التعلم.

- **فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية على تنمية القدرة على فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى :**

تم التعرف على هذه النتيجة من خلال الإجابة عن السؤال الثالث من مشكلة البحث الحالى وهو: ما فعالية استخدام الأنشطة اللغوية الإثرائية فى تنمية مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى فى ضوء الدراسات الدولية؟

وبذلك تم اختبار صحة الفرض الثانى ، والنتائج موضحة فى الجدول (٥):

- **نتائج اختبار مهارات الفهم القرائى فى التطبيقين القبلى والبعدى لتلاميذ المجموعة التجريبية:**
يوضح الجدول (٥) دلالة الفروق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم القرائى:

جدول (٥) نتائج اختبار فهم المقروء في التطبيقين القبلي و البعدي لتلاميذ المجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	ت	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		الدرجة الكلية	المهارات التي يقيسها الاختبار
		م	ع	م	ع		
٠,٠١	١٤,٥١	٧,٨٣	١,٠٤	١,٨٦	١,٢٦	٤	التركيز على المعلومات المباشرة واسترجاعها في النص المقروء.
٠,٠١	١٣,٤٣	٧,٢١	١,٠٢	٢,٨٩	١,١٥	١٠	استخلاص الاستنتاجات الصريحة المباشرة في النص المقروء.
٠,٠١	١٦,٢١	٦,٠٢	٠,٨	٢,١٣	٠,٧١	٨	تفسير ودمج الفكر والمعلومات في النص المقروء.
٠,٠١	١٦,٢١	٦,٠٢	٠,٨	٢,١٣	٠,٧١	٨	تقييم ونقد المحتوى واللغة وعناصر النص المقروء
	٢٠,٥٢	٢٧,٩٢	٢,٧٥	١٠,١٢	٣,٢٤	٣٠	المجموع الكلي

يتضح من الجدول (٥) ارتفاع متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي عن متوسطات درجاتهم في التطبيق القبلي ، كما يتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بين متوسطي درجات مجموعة البحث على اختبار فهم المقروء لصالح التطبيق البعدي . وفي ضوء ذلك يقبل الفرض الثاني لهذا البحث.

• فعالية استخدام الأنشطة اللغوية في تدريس مهارات فهم المقروء:

تم حساب حجم التأثير للأنشطة المقترحة ومقدار مدى فعاليتها في تنمية مهارات فهم المقروء لدى مجموعة البحث ، ويوضح الجدول (٦) النتائج كالتالي:

جدول (٦) حجم تأثير الأنشطة المقترحة وفعاليتها في تنمية القدرة على فهم المقروء لدى مجموعة البحث

الدرجة الكلية لاختبار فهم المقروء	متوسط الدرجات قبليا	متوسط الدرجات بعديا	حجم التأثير	نسبة الكسب المعدل
١٠,١٢	٢٧,٩٢	٠,٨٦	١,٦١	

يتضح من الجدول (٦) لأن حجم التأثير للمتغير المستقل وهو استخدام الأنشطة الإثرائية في تعليم وتعلم التلاميذ على المتغير التابع والمتمثل في أبعاد فهم المقروء كما يقيسها الاختبار المعد في هذا البحث يعد كبيرا ، حيث يرجع (٨٦ ،) من التباين الكلي للتحصيل إلى تأثير هذه الأنشطة ، ويؤكد هذه النتيجة نسبة الكسب المعدل التي تجاوزت الواحد الصحيح .

وفي ضوء ذلك تتضح فعالية استخدام الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات فهم المقروء . لدى عينة البحث وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (عبد الرازق مختار ٢٠٠٦) ودراسة جابر حمدي عبد الدايم ٢٠١٣)؛ وذلك بإتاحة الوقت الكاف للتلاميذ لإجراء البحث والتحري من أجل جمع البيانات وتنظيمها وتفسيرها . وتقديم التغذية الراجعة لهم ، وكذلك التكاليفات التي قدمت من خلال البورتفوليو، الأمر الذي يكون من شأنه أدى إلى استيعاب الأنشطة الإثرائية وتوظيفها من خلال فهم المقروء .

• **فعالية استخدام الأنشطة اللغوية على تنمية جوانب استقلالية التعلم للتلاميذ الصف الرابع الابتدائي :**

ولقياس جوانب استقلالية التعلم (تحمل المسؤولية - الثقة - الاختيار والتحكم) ، وللتعرف على مدى نمو جوانب استقلالية التعلم باستخدام البورتفوليو من خلال :

- ◀ تقييم البورتفوليو الخاص بكل طالب وفقا لمعيار تقويم محتويات البورتفوليو وذلك لتقييم قدرة الطالب على تحمل مسؤولية تعلمه .
- ◀ تقييم البورتفوليو وفقا لقائمة الذات والزميل والمعلم للبورتفوليو وذلك لتقييم جانب الثقة بالنفس لدى الطالب .
- ◀ تحليل اختيارات الطالب وذلك لتقييم جانب الاختيار من بدائل كجانب من جوانب استقلالية التعلم .

• **تقييم البورتفوليو الخاص بكل طالب وفقا لمعيار تقويم محتويات البورتفوليو:**

تم تحليل مكونات البورتفوليو وتصنيفها وفقا لمستويات التقويم الكلى لأداء الطالب للبورتفوليو الأربعة وكل مستوى له معايير يتم من خلالها الحكم على المستوى الذى يتبعه البورتفوليو وهو موضح كما فى الجدول (٧) :

جدول (٧) تصنيف البورتفوليو للتلاميذ وفقا لمعيار تقويم البورتفوليو

النسبة المئوية	عدد التلاميذ	المستوى
٪٢٦	٩	المستوى الثالث
٪٣٣	١٢	المستوى الثانى
٪٢٧	١٠	المستوى الأول
٪١٤	٥	المستوى صفر

من تحليل نتائج الجدول (٧) نجد ان :

- ◀ معظم التلاميذ استطاعوا النجاح فى الوصول إلى المستويات الثلاثة الاولى لتقييم البورتفوليو .
- ◀ معظم التلاميذ نجحوا فى تحمل المسؤولية من خلال إعداد البورتفوليو والوصول للمستويات الثلاثة الأولى من تقييم معيار تقويم محتويات البورتفوليو .

• **تقييم البورتفوليو وفقا لقائمة الطالب والزميل والمعلم للبورتفوليو:**

باستخدام قائمة المعايير (الطالب - الزميل - المعلم) حيث تتيح الفرصة للطلاب لتقييم نفسه ثم يتبادل الدور مع زميل له فى الجماعة ليعطى التقدير لزميله وفق المعايير الموضحة فى جدول (٨) :

جدول (٨) تكرارات لتقييمات (الطالب - الزميل - المعلم)

تقسيم الطالب		تقسيم الزميل		تقسيم المعلم	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد
٪٤٢	١٥	٪٣٧	١٣	ممتاز	١٢
٪٣٣	١٢	٪٣١	١١	جيد جدا	١٠
٪١٧	٦	٪٢٢	٨	جيد	١٠
٪٨	٣	٪١٠	٤	ضعيف	٤

جدول (٩) معاملات ارتباط بين تقديرات (الطالب - الزميل - المعلم)

نوع الارتباط	معامل الارتباط
تقييم الطالب و تقييم الزميل	.٩٤٤
تقييم المدرس و تقييم الزميل	.٥٨
تقييم المدرس و تقييم الطالب	.٨٩

الجدول (٩) يوضح أن هناك ارتباطاً بين تقييم الطالب والزميل ، وتقييم المدرس وتقييم الطالب ، وتقييم المدرس وتقييم الزميل ، ولكن أعلى درجة ارتباط بين تقييم الطالب وتقييم الزميل ، وهذا يؤكد على ارتفاع قدرة الطالب على تقييم نفسه والآخرين.

ونستنتج من ذلك ما يلي :

◀ زيادة قدرة التلاميذ على تحمل مسؤولية تعلمهم من خلال اعداد البورتفوليو الكامل لمعظم أفراد المجموعة وتسليمه في الميعاد دليل على نمو قدرة الطالب على تحمل مسؤولية التعلم.

◀ ارتفاع درجات التلاميذ وفق قائمة المعايير (الطالب - الزميل - المعلم) يعنى أن التلاميذ نجحوا في التعبير عن أنفسهم من خلال اختياراتهم لكن بدرجات متفاوتة.

◀ زيادة قدرة الطالب على التقييم لنفسه وللآخرين من خلال ارتفاع معامل الارتباط بين المدرس والطالب أو المدرس والزميل دليل على أن التلاميذ وصلوا لمستويات عالية من الثقة بنجاحهم في التقييم ، ووصولهم إلى تقديرات عالية دليل على نجاح اختياراتهم في وصف وتقييم مستوياتهم.

• توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث والتي تم الإشارة إليها ، توصى الباحثان بما يلي:

◀ ضرورة الاهتمام بالأنشطة الإثرائية واستخدامها بفاعلية داخل الفصل .

◀ تدريب المعلمين على كيفية تقييم تلاميذهم من خلال المسابقات الدولية .

◀ توفير الأسئلة الدولية في كتب اللغة العربية لإثراء المناهج الدراسية بها .

◀ تطوير مناهج اللغة العربية بجميع عناصرها في ضوء الدراسات الدولية .

◀ إعادة النظر في طرق وأساليب تقويم المعلمين بحيث تتضمن مدى استخدامهم للأنشطة بصفة عامة والأنشطة الإثرائية بصفة خاصة في تدريسهم .

◀ تشجيع ابتكار أنشطة إثرائية أخرى في مراحل تعليمية مختلفة وفي مواد دراسية أخرى تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام وتصميم الأنشطة الإثرائية .

◀ إعادة النظر في طرق وأساليب تقويم التلاميذ بحيث تتضمن تقويم المهارات التي اكتسبوها ومدى الممارسة الفعلية لتلك المهارات .

◀ الاستمرار والتتابع والتكامل في تدريب التلاميذ على المهارات اللغوية حتى تصبح هذه المهارات جزءاً لا يتجزأ من ممارسات التلاميذ اللغوية .

• المراجع :

- أحمد حسين اللقاني ، فارعه حسن (٢٠٠٤) ٢٠٠٤ التدريس الفعال - عالم الكتب - القاهرة. الطبعة السادسة.
- إسماعيل محمد إسماعيل (٢٠٠٩) مجلة التعليم الإلكتروني العدد الثاني المصدر: http://www.imamu.edu.sa/elearning/Art/Pages/article_9-8-2009_2.aspx
- جابر حمدي جابر عبدالدايم (٢٠١٣): برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات اللغة العربية للمتحررين من الأمية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية - قسم تعليم الكبار - جامعة القاهرة .
- حسن شحاتة (١٩٩٣): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط (٢) القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع .
- حسن عايض سعيد أبو فائدة(٢٠٠٨ م)"فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة اللغوية لعلاج الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك خالد.
- خالد محمد عبد الدايم (٢٠١٠) : أثر استخدام الأنشطة الإثرائية في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الأساسي في مقرر اللغة العربية ، مجلة البحث العلمي في التربية - مصر. ع ١٥، ج ٣ ، صص ٤٥٧:٤٧٨
- سمر عبد الفتاح لاشين(٢٠٠٧ م) فعالية أنشطة اثرائية في ضوء المسابقات العالمية لتنمية مهارات حل المشكلات الرياضية واستقلالية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . بحث منشور في مجلة التربية وعلم النفس، كلية التربية - جامعة المنيا - المجلد ٢٠ ، عدد ٣ يناير .
- شومة محمد مساعد البلوي(٢٠١٤) : تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام رؤى مستقبلية، المملكة العربية السعودية ، جامعة تبوك ، قسم اللغة العربية . صص:١-٢٣.
- صلاح علام (٢٠٠٠).التقويم التربوي البديل ، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية القاهرة: دار الفكر العربي .
- صالح بن عبدالعزيز النصار(٢٠٠٣):مهارات واستراتيجيات القراءة المعينة على قراءة المسائل اللفظية وفهماها في مادة الرياضيات .: مجلة جامعة الملك سعود :العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. "العدد ٢/١٥ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)
- عبد الحميد عبد الله عبد الحميد (٢٠٠٠): فاعلية استراتيجية معرفية معينة في تنمية المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي ، مجلة القراءة والمعرفة العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ص ص ١٩٢ - ٢٣١ .
- عبد الرازق مختار (٢٠٠٦):أثر استخدام أنشطة إثرائية مقترحة في اللغة العربية علي تنمية التحصيل والمهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول (التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة ٥ / ٦ مارس ٢٠٠٦ كلية التربية بالوادي الجديد - جامعة أسيوط ص ص ٣١٣ - ٣٢٦
- علي أحمد مذكور(١٩٩٧):تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- فتحي علي يونس (٢٠٠١): استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، القاهرة مطبعة الكتاب الحديث .

- ماهر شعبان عبد البارى (٢٠٠٩): فاعلية استراتيجيات التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس - الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة عين شمس العدد ١٤ - ص ٧٣ - ١١٤.
- ماهر شعبان عبد البارى (٢٠٠٩): فاعلية استراتيجيات التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس - الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة عين شمس العدد ١٤ - ص ٧٣ - ١١٤.
- محسن محمود عبد رب النبي (١٩٩٣): أثر استخدام الألعاب اللغوية في تنمية بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي، مجلة التربية وعلم النفس - جامعة المنيا . مج ٦، ع ٤، صص ٩٣:١٤٤.
- محمود الناقة، وحيد حافظ (٢٠٠٧): تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفتياته، ج ١، القاهرة، كلية التربية - جامعة عين شمس.
- محمود كامل الناقة: (١٩٧٩) : الأسس العامة للنشاط المدرسي، مجلة صحيفة التربية القاهرة، السنة الحادية والثلاثون، العدد الثاني، مارس ١٩٧٩م، صص ٣٥:٢١.
- مختار عبد الرزاق محمود (٢٠١٢): فاعلية استراتيجيات النمذجة والتلخيص في علاج صعوبات فهم المقروء وخفض قلق لقراءة لدى دارسات المدارس الصديقة للفتيات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية / جامعة الإمارات العربية المتحدة العدد ٢٠١٢، ٣١١.
- مريم ارشد الخالدي (٢٠٠٨) : مدخل إلى رياض الأطفال، عُمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
- مصطفى إسماعيل موسى (٢٠٠١) : أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين الفهم القرائي و الواعي بما وراء المعرفة و إنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ١١-١٢ يوليو، المجلد الأول ص ص ٦٩-١١١.
- نجوى محمد عبد المعطي (٢٠١٢): دراسة أثر برنامج إثرائي على كل من التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والاتجاهات نحو التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة .
- نظلة خضر (١٩٩٠). " دراسة استكشافية حول فاعلية الحكايات والأغاز الرياضية مدمجة معاً في تنمية التفكير الابتكاري والرياضي للتلميذ المتفوق والتلميذ منخفض التحصيل في الرياضيات " اللقاء السنوي الثاني للتوجيه والإرشاد الطلابي . الرياض : جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية .
- هادي الضراحي، موسى أبو سل (٢٠٠٦) : الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
- هناء محمد علي مخلوف (٢٠٠٦): برنامج في الأنشطة اللغوية لتنمية مهارات التعبير الإبداعي في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- وليم عبيد (٢٠٠٤) : تعليم الرياضيات لجميع الأطفال في ضوء متطلبات المعايير وثقافة التفكير، دار المسيرة، الأردن.
- وليم عبيد (٢٠٠٤) : تدريس الرياضيات لجميع الأطفال في ضوء متطلبات المعايير وثقافة التفكير، دار المسيرة للطباعة والنشر.

- ياسر الحيلواني (٢٠٠٣): تدريس وتقييم مهارات القراءة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت

- Bridget, S (1991). “ Towards a Pedagogy For Information Technology” Educational Studies in Mathematical,V1,N2,PP211-224
- Dimitor, T (2003).”What Is Learner Autonomy and How Can It Be Fostered?”
- [http:// itselfj.org\ Articales \ Thanasoulas\ Autonomy.html](http://itselfj.org\Articales\Thanasoulas\Autonomy.html).
- George, B (2003). “Autonomous Learning Model for High School Programming” [http:// www. alpsublishing .com](http://www.alpsublishing.com)
- Sara, Thompson (2000). " Effective content reading comprehension and retention strategies". Educational Resource information Center (ERIC), ED: 440372.
- Snow Catherien (2002)".Reading for understanding: Toward a research and development program in reading comprehension". Pttsbureh: office of Education Research and improvement CoERL.
- <http://www.sec.gov.qa/EVI/InternationalTests/PIRLSBrochure.pdf>.
- <http://forum.moe.gov.om/showthread.php?t=652203>.
- <https://www.moe.gov.ae/Arabic/Docs/AssessmentDeptPISA/Brochure%20%20arabic.pdf>.
- <https://www.adec.ac.ae/ar/Students/PS/Assessments/StandardizedAssessment/Pages/International-Assessment.aspx>.

